باب التاريخ:

1- الحراك السياسي والاجتماعي للإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) في دولة الخلافة (11هـ ـ 40 هـ)

م، م وسن عبد الامير حمود

جامعة ذي قار/ مركز ذي قار للدراسات التأريخية والآثارية

تاريخ الاستلام: 2/1/2020 تاريخ القبول: 1/2/2020

ملخص البحث

بعدما انتقل الرسول الاعظم (صلى الله عليه وسلم) الى جوار ربه، كان الحسنان (عليه السلام) في مطلع صباهما يراقبان الاوضاع التي حلت بهما بعد فقدهما رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ومنها حادثة السقيفة والتي كان محورها تولي الخلافة بعد الرسول(صلى الله عليه وسلم)، وقد عاصرا (عليه السلام) فترة الخلفاء الثلاثة (11هـ ـ 35هـ) وشاهدا السياسة المتبعة من قبلهم تجاه آل البيت (عليه السلام) وغصب حق والدهما (عليه السلام) في الخلافة، كل هذه الامور قد ولدت عند الحسنين(عليه السلام) حراكاً سياسياً واجتماعيا ترك أثراً ايجابياً في مجريات الاحداث، ففي فترة خلافة الامام علي (عليه السلام) أوكل اليهما (عليه السلام) أدواراً قيادية مهمة في المجتمع الاسلامي،

Research Summary

After the prophet (God preays on him) Moved next to his Lord، Al – Hassanan (peace be upon them) werein the early days of their boys watching the situation that befell them after losing Messenger of Alla (God prays on him)Al- saqifa Incident which centered on took over the succession after the prophet (God on him) and also they contem prorary the period of three caliphs (11H – 35H) .

They saw the Policy followed by them to word Ahl-alBayt (peace be upon them)and raped theirfather' s right in succession، All these thing have generated apolitical and social movment، leave appositive impact in the succession of ImamAli (peace be Upon him) assigned them (peace de upon them) import ant leader ship rols in the I slamic .

المقدمة

لقد جسد الرسول الاعظم (صلى الله عليه وسلم) في الحسنين (عليهما السلام) كل المعاني الصالحة وترك الدنيا والرضا بأمر الله عز وجل، فالرسول (صلى الله عليه وسلم) كان له الفضل في جمع الامة الاسلامية على كلمة التوحيد، فعلاقة الحسنين (عليهما السلام) قوية وحميمه بجدهما الرسول الاعظم (صلى الله عليه وسلم) وهو بدوره (صلى الله عليه وسلم) كان حريصاً على بيان مكانة آل البيت (عليهما السلام)للناس في اكثر من مناسبة، وهذا الامر ظاهر من خلال الاحاديث الكثيرة التي خص بها آل البيت(عليهما السلام) صورة عامة والحسن والحسين(عليهما السلام) بصورة خاصة، فبعد انتقال الرسول (عليه السلام) الى جوار ربه قد أحس الحسنان (عليهما السلام) بفراغ

كبير قد ملىء الامة الاسلامية من بعده، فلم يشاركهم احداً في حزنهم على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسنحت لهؤلاء الفرصة ليحضروا السقيفة ويتنازعوا في الخلافة، أدرك الحسن والحسين(عليهما السلام)، إن البعض من المسلمين انخدعوا بزينة الدنيا ونتج عن هذا الامر هتك وصية الرسول (صلى الله عليه وسلم) في تنصيب الامام علي (عليه السلام) خليفة للمسلمين، عاش الحسنان (عليهما السلام) المحنة نفسها مع أمير المؤمنين (عليه السلام) وأنه لم يستخدم القوة لارجاع حقه بالخلافة، فكان لهما(عليهما السلام) نشاطاً سياسياً واجتماعياً في خلافة ابو بكر حتى خلافة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد جاءت هذه الدراسة بذكر هذه المواقف والتي على أثرها قد خلفت ردود فعل عند الخلفاء قبل عامة المجتمع الاسلامي فاعترض الامام الحسن (عليه السلام) على ابي بكر وهو يخطب على المنبر، لأن الامام الحسن (عليه السلام) كان يرى منبر جده المصطفى (صلى الله عليه وسلم) حينما يرقاه يدعو الناس الى الله ويهديهم الى سواء السبيل فقد اختفى هذا النور، واحتجب ذلك الصوت فكان الامام الحسن (عليه السلام) يجد والده سيد الاوصياء (عليه السلام) هو الاحق بهذا المنبر، وقد أشرنا في هذه الدراسة بإن هذه الرواية قد ذكرت بحق الامام الحسن (عليه السلام) بتوجيهه مثل هذا الكلام بحق عمر بن الخطاب وايضاً كان لهما(عليهما السلام)ادواراً قيادية وسياسية وعسكرية في خلافة أمير المؤمنين (عليه السلام)، أما على الصعيد الاجتماعي فكان الحدث الذي يخص الامام الحسن(عليه السلام) او الحسين(عليه السلام) يتناقله الناس ويتكلموا به في مجالسهم فقد اجاب الامام الحسن (عليه السلام) وهو طفل لم يبلغ عمره العشر سنوات على أسئلة عجز عن حلها الخليفة ابو بكر، فهذا أمر يثير عجبه ويستأثر إهتمامه، ولا نغفل موقف الامامين(عليهما السلام)بإرسال الماء الى الخليفة داخل منزله، عثمان بن عفان بعدما حوصر الاخير من قبل الثائرين موقفهما مع اباذر الغفاري، فيمتاز الامامان(عليهما السلام) بسعة فكرهما وعمق وعيهما لكل الامور والقضايا التي حدثت في عهد الخلفاء الثلاثة او في خلافة امير المؤمنين (عليه السلام) فلم تهزهما اي اعتبارات ولم يخضعا للنزعات والاهواء، لان الامة الاسلامية انقسمت على نفسها وخذلت الحق حتى انها لم تتبع أمامها ونتج عن هذا الامر تألم امير المؤمنين (عليه السلام) لما يحيط به من المتاعب والاحداث، فحزن الامام علي (عليه السلام) وتألمه ليس على الخلافة لانها خلافة دنيا لانه راى الاسلام اهم من شغل منصب الخلافة بل حزنه على مخالفة اوامر الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام) والحسنان (عليهم السلام) شاهد حي على هذا وقد اشرنا لهذا الامر اثناء البحث .

اولاً: نبذة عن حياة الامامين الحسن والحسين(عليهما السلام):

الامامين الحسن والحسين (عليهما السلام) هما فرع الدوحة المحمدية، وأفراد العترة الطاهرة فهما ابناء علي بن ابي طالب (عليه السلام) ابن عبد المطلب بن هاشم بن هبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي الهاشمي، وأمهم فاطمة الزهراء (عليه السلام) بنت محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[1] والامام الحسن (عليه السلام)هو أول اولاد الامام علي (عليه السلام) والسيدة الزهراء (عليه السلام) فولد لهما الحسن والحسين ومحسن وام كلثوم الكبرى وزينب)[2]، ولد الامام الحسن (عليه السلام) في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة بعد معركة بدر[3]، أما الامام الحسين (عليه السلام) كان مولده في الثالث من شعبان من السنة الرابعة من الهجرة [4] وروى ابن الصباغ المالكي [5] (إن مانالله الحسن والحسين (عليه السلام) من النسب الشريف والمكانة الرفيعة لم ينلها أحداً غيرهما: فانهما سبطا رسول الله وريحانتاه وسيدا شباب أهل الجنة وجدهما رسول الله(صلى الله عليه وسلم) وأبوهما علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وأمهما الطهر البتول ابنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، والله در القائل :

نسب كأنه عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عموداً

وروي عن الامام جعفرالصادق (عليه السلام) أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (قسم الله الارض الى نصفين فجعلني في خيرهما، ثم قسم النصف على ثلاثة، فكتب خير ثلث منهما، ثم اختار العرب من الناس، ثم اختار لبني هاشم من قريش، ثم اختار بني عبد المطلب من بني هاشم ثم اختارني من بني عبد المطلب ....) [6]، وروي ايضاً عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) انه قال: (قال جبريل قلبت الارض مشارقها ومغاربها، فلم اجد رجلاً افضل من محمد، وقلبت الارض مشارقها ومغاربها، فلم اجد نبي أب افضل من بني هاشم)[7] .الى هذا النسب انتمى الامامين فقد ولدا في بيت عرفته العرب بمحاسن الاخلاق والشرف، وقد روي عن وصف نسبهم الطاهر بالقول: (بنو هاشم ملح الارض، وزينة الدنيا، وحلي العالم، والسنان الاضخم والكاهل الاعظم، ولباب لكل جوهر كريم، وشرف كل عنصر شريف، والطينة البيضاء، والمغرس المبارك والنصاب الوثيق، ومعدن الفهم، وينبوع العلم) [8]، لقد انفرد الامام الحسن (عليه السلام) بإسمه وهذه خاصية من الله (عز وجل) له وهذا ما اكده الامام الصادق (عليه السلام) فقال: (إن اسم الامام الحسن (عليه السلام) أهدي بسرقة وهي أحسن أنواع الحرير واشتق من اسم الحسن الحسين (عليه السلام))[9] فكان الاسمان مباركان بعناية الله (عز وجل) لما سوف تنقاد من امور الامة الاسلامية ورسالة جدهم المصطفى (صلى الله عليه وسلم) تحت يديهما فكان لابد من خاصية لهما[10]، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): (الحسن والحسين شنفا العرش)[11]، كان الامام الحسن(عليه السلام) يكنى بأبي محمد [12] ولاكنيه له غيرها حيث كناه الرسول (صلى الله عليه وسلم)[13]وذكر ابن شهرآشوب [14] ان (كنيته ابو محمد وابو قاسم) ولقب الامام الحسن(عليه السلام) بعدة القاب منها (السيد، السبط، الامير، الحجة، البر، التقي، الاثير، الزكي، المجتبى، الزاهد)[15]، اما كنية الامام الحسين (عليه السلام) بأبي عبد الله [16]، واشهر القابه (السبط) [17]وان الرسول (صلى الله عليه وسلم) قال: (اجعله من سادات الشهداء) وبهذا فقد لقب سيدا الشهداء[18]، وايضاً لقب بـ (الرشيد، الطيب، الوفي، السبط)[19]، لقد نشأ الامام الحسن والحسين(عليه السلام) في بيت النبوة ومهبط الوحي، فكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مربيا وراعياً والمعلم الاول لهما فغرس الرسول (صلى الله عليه وسلم) كل المثل الانسانية والاخلاقية في تربية احفاده وغذاهما بحكمته وهو القائل(صلى الله عليه وسلم): (إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق)[20]، فكانت العلاقة بين خاتم الانبياء (صلى الله عليه وسلم) والحسنين علاقة فريدة من نوعها فإنه على عظمته وشموخه كان يجثو للحسنين ويركبان على ظهره ويقول:(نعم الجمل جملكما ونعم العدلان انتما) فهذا فعل سيد الكائنات(صلى الله عليه وسلم) مع الحسنين (عليه السلام) انه يريد ان يدلل على عظمتهما واهمية موقعهما في المستقبل[21]: وقد حض الرسول (صلى الله عليه وسلم) الحسنين بأوصاف تنبىء عن عظيم منزلتهما لديه فمنها قوله (صلى الله عليه وسلم):(إبناي هذان إمامان إن قاما أوقعدوا)[22] (اللهم أحب حسناًوحسيناً وأحب من يحبهما)[23] (هما ريحانتي من الدنيا)[24](الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)[25]. وذكر ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان يخطب على المنبر فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من المنبر ووضعهما بين يديه وقال: (**أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَدُكُمْ فِتْنَةٌ**[26])[27] وفي حديث آخر قال الرسول (صلى الله عليه وسلم) (الحسن والحسين ابناي من أحبهما أحبني ومن أحبني احبه الله ومن أحبه الله ادخله الجنة ومن أبغضهما ابغضني ومن أبغضني أبغضه الله ومن ابغضه الله ادخله النار)[28]، ان هذه الاحاديث بنيت على مدى الرعاية والمحبة التي وجدها الحسنين(عليه السلام) من جدهما الرسول الاعظم(صلى الله عليه وسلم) وقد تأثرت النشأة الاولى للحسنين (عليه السلام) بتلك الاخلاق الكريمة فهما امتداد الرسالة الالهية التي وضعها النبي(صلى الله عليه وسلم) في اصحاب هذا البيت الطاهر، فقد قال فؤاد احمد [29] (اذا دققنا النظر في مكنونات هذه الروايات الصادرة عن لسان الصادق الامين الذي هو انما حديث الوحي المنزل عليه (**إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى* عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى**)[30] يجد ان الرسول

(صلى الله عليه وسلم) كان يهدف من ذلك الى توجيه انظار المسلمين الى أهل بيته (عليه السلام) لانهم مركز الاشعاع الرسالي الذي منه ينسل الاوصياء من بعده على امور المسلمين وان هذا البيت الطاهر سيكون امتداد الرسالة الالهية لذلك تأتي هذه التوصيات من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) للمسلمين في سياق تهيئة اجواء مناسبة يكون فيها المسلمون اقدر على التفاعل مع المرحلة التي تلي غياب شخص رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

ثانياً ـ الحراك السياسي والاجتماعي للحسنين(عليه السلام) في عهد الخلفاء الثلاثة من عام (11هـ ـ 35هـ)

شهد الحسنين(عليه السلام) في المدة الممتدة بين وفاة جدهما الرسول الاعظم(صلى الله عليه وسلم) وبين استشهاد والدهما أمير المؤمنين (عليه السلام) أحداثاً عديدة كانا شاهدين على بعضهما عندما كانا صغيرين، وشاركا مشاركة فاعلةٌ في بعضها الآخر، بعدما انتقل الرسول الاعظم (صلى الله عليه وسلم) الى جوار ربه، كانا الحسنين (عليه السلام) في مطلع صباهما[31]، وهما يراقبا الاوضاع التي حلت بهم بعد فقدهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ومنها حادثة السقيفة التي كان محورها تولي الخلافة من بعد النبي (صلى الله عليه وسلم) والتي حرفوها عن مسارها الى رجال لم يجعل لهم نصيب في القيادة وإنما استئثاراً وحسداً لامير المؤمنين (عليه السلام) لتقدمه واختصاصه بالفضائل والمناقب[32]، إذ كشفت هذه الحادثة النقاب عن تطلعات بعض الفئات التي يتغلغل الإسلام في قلوبها بعد للسيطرة على مقاليد الحكم وتحويله من نص الهي الى موروث قبلي[33]، وكان انشغال بني هاشم وعكوفهم على تجهيز النبي (صلى الله عليه وسلم) اعطى فرصة لهؤلاء ليحضروا السقيفة ويتنازعوا في الخلافة؛ فبعض المهاجرين ارادوا ابا بكر وكان يقف على رأس هؤلاء عمر بن الخطاب وكان سبب اختيارهم له لانه من القبيلة نفسها التي ينتمي لها الرسول الاعظم (صلى الله عليه وسلم)، والعرب لاتقر بالحكم الا لمن كان من قريش قبيلة الرسول (صلى الله عليه وسلم)[34] فكان اجتهادهم مستنداً الى الاعراف القبلية التي كانت سائدة في تلك المدة[35]، لم يكن ابي بكر قريباً من الرسول(صلى الله عليه وسلم) مثل قرابة الامام علي(عليه السلام)، لأنه ابن عم الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وزوج ابنته فاطمة (عليه السلام)، وأبو الحسن والحسين (عليه السلام) احفاد الرسول الاعظم (صلى الله عليه وسلم) الوحيدين، وهو اول من استجاب لدعوة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وصلى معه، وكان حامل راية الرسول (صلى الله عليه وسلم) في المعارك[36]، والامام علي (عليه السلام) هو أعلم وافقه الصحابة بالقرآن والسنة النبوية والقضاء [37]، اما المجموعة الاخرى هم الانصار ارادوا اختيار سعد بن عبادة زعيم قبيلة الخزرج الانصارية، وهو احد ابطال الاسلام وسيد من اسياد العرب في الجاهلية والاسلام وغيرها من الصفات الحسنة التي اتصف بها [38]، فكان سعد يرى انه احق بالخلافة من ابي بكر[39]، لأن قبيلة الخرزج دعت الرسول (صلى الله عليه وسلم) للهجرة الى مدينتها من اجل مساندة الدعوة الاسلامية، وهذه القبيلة رحبت بالرسول(صلى الله عليه وسلم)، وايضاً دافعوا عن الرسول(صلى الله عليه وسلم) وحوصرت مدينتهم وقطعت ارزاقهم، حتى انهم قاسموا المهاجرين الذين قدموا مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) اموالهم وبيوتهم[40]، كانا الحسنين (عليه السلام)يشاهدان ما حدث لامة رسول الله(صلى الله عليه وسلم) بعده وكيف خالفوا وصيته بأهل بيته (عليه السلام)بحجة ان قريش لاتريد جمع النبوة والخلافة في بني هاشم[41] فتنازعوا الامر بينهم من دون ان يشاوروا آل البيت او يدخلونهم في الامر وكأن الخلافة لاتصلح لهم[42] لقد كره القرشيون نبوة النبي (صلى الله عليه وسلم) ولم يحبوه، **(وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْءَانُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ)**[43]، ووقفوا في طريق الدعوة، فيكون من السهل عليهم ان يعترضوا على ترشيح الامام علي (عليه السلام)، لانهم كانوا يرون ان الخلافة لا تخرج، من بني هاشم وقد اوضح الامام علي (عليه السلام) هذا المعنى بقوله: (ان الناس ينظرون الى

قريش وقريش تنظر الى بيتها فتقول إنولي عليكم بنو هاشم لم تخرج منهم أبداً وماكانت في غيرهم من قريش تداولتموها بينكم) [44]، ثم اعترضوا على الامام علي (عليه السلام) لانه صغير السن وهو لايصلح للخلافة، فقالوا له، (لسنا ندفع قرابتك ولاسابقتك ولا علمك ولانصرتك، ولكنك حدث السن، وأبو بكر شيخ من شيوخ قومك، وهو أحمل لثقل هذا الامر) [45]، أدرك الحسنين (عليهما السلام) ببصيرتهما النافذة، ان البعض من المسلمين انخدعوا بمظاهر الدنيا فتجرؤا على هتك وصية جدهما المصطفى (صلى الله عليه وسلم) في تنصيب ابيهما الامام علي (عليه السلام) خليفة المسلمين، فكان الحزن يملأ قلبهما لفقدهما الرسول الاعظم (صلى الله عليه وسلم) ففات اكثر الناس يومها الصلاة على نبيهم(صلى الله عليه وسلم) لما حصل في السقيفة وتجمعهم فيها من اجل خلافات دنيوية وأخذ حق غيرهم، فقد صلى عليه ذلك اليوم الامام علي (عليه السلام) وصف خلفه سلمان المحمدي وأبو ذر الغفاري وفاطمة (عليه السلام) والامام الحسن والحسين (عليهما السلام) لما حصل في السقيفة وتجمعهم فيها من اجل خلافات دنيوية وأخذ حق غيرهم، فقد صلى عليه ذلك اليوم الامام علي (عليه السلام) وصف خلفه سلمان المحمدي وأبو ذر الغفاري وفاطمة (عليه السلام) والامام الحسن والحسين(عليهما السلام)، وشاهد الامامين(عليه السلام)غصب حق ابيهما الامام علي(عليه السلام) بالخلافة من بعد جدهما (صلى الله عليه وسلم) فقد اعلن المصطفى (صلى الله عليه وسلم) بخلافة امير المؤمنين (عليه السلام)بصورة مباشرة وعلنية امام الناس مرتين، أحدهما في السنة الثالثة للبعثة، عندما جمع الرسول (صلى الله عليه وسلم) بني هاشم من اجل دعوتهم الى الاسلام، فقال لهم: (فأيكم يؤازرني على هذا الامر على ان يكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم فأسمعوا له وأطيعوا)[47]، والمرة الثانية في السنة العاشرة للهجرة عندما رجع الرسول (صلى الله عليه وسلم) من مكة، بعدما أدى الحج فيها فوقف في منطقة تسمى غدير خم، تقع بين مكة والمدينة، وكان معه عدد كبير من المسلمين، فخطب فيهم خطبة طويلة، ومن ضمن ماقال لهم في تلك الخطبة :(معاشر المسلمين ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا: اللهم بلى، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ..)[48] شاهد الحسنين (عليهما السلام)(ماستقر في نفس والدهما الامام علي (عليه السلام) من الحزن ليس على الخلافة لانها خلافة دنيا والامام علي(عليه السلام) رأى ان الاسلام أهم من شغل منصب الخلافة بل حزنه على مخالفة أوامر الرسول (صلى الله عليه وسلم) ووصيته بأهل بيته (عليه السلام)، فتولى ابو بكر الخلافة على المسلمين فلبس عليهم الامر فبايعوه وهم لايعلمون عن أمرهم شيئاً)[49]، لم يستخدم الامام علي (عليه السلام) القوة لإرجاع حقه بالخلافة والحسنين(عليه السلام) يشاهدا ذلك بل عاشا المحنة نفسها مع أبيهما (عليه السلام)، على الرغم من أن ابا سفيان بن حرب والد معاوية الذي اصبح فيما بعد حاكماً للشام وزعيم بني أميه، عرض على الامام علي (عليه السلام) الاموال والرجال من اجل محاربة أبي بكر، فقال للإمام علي (عليه السلام): (يأأبا الحسن لو شئت لأملأها خيلاً ورجالاً)[50]، فرفض الامام (عليه السلام) لانه يعلم الحقد الدفين الذي يكنه أبو سفيان للإسلام أكثر من عشرين عاماً هو وابنه معاوية فلم يدخل الى الاسلام الا في فتح مكة، ومن غير المعقول أن يكون هذا الحرص على الاسلام والمسلمين، لأنه يأس من القضاء على الاسلام وخلق جو الفتنة، لكن ابا الحسن (عليه السلام) استطاع ان يردهُ حفاظاً على الاسلام وقال له: (مازلت عدواً للاسلام واهله فما أضر ذلك الاسلام شيئا) [51] فجعل الامام علي (عليه السلام)الامور تسير على ماسارت عليه [52]، وفي أوائل خلافة ابي بكر، فبينما المسجد مكتظ بالصحابة والناس، وإذا الامام الحسن (عليه السلام) قام لابي بكر وهو يخطب على المنبر فقال له: (إنزل من عن منبر أبي، فقال ابو بكر: صدقت، والله انه لمنبر أبيك لا منبر أبي)[53]، لقد غصب حق أمير المؤمنين (عليه السلام) والامام الحسن (عليه السلام) يلاحظ مايدور حوله من الاحداث، ولم يواسه الخليفة ابا بكر بفقده جده المصطفى (صلى الله عليه وسلم) وهو يعلم محبة الامام الحسن (عليه السلام)عند جده (صلى الله

عليه وسلم) فعن جعفر بن ابي طالب قال: إن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قال للحسن (عليه السلام) (اشبهت خلقي وخلقي)[54] اي انه حمل جميع صفات جده (صلى الله عليه وسلم)، فكان الامام الحسن (عليه السلام) يجد والده سيد الاوصياء (عليه السلام) هو الاحق بهذا المنبر، وعلق القرشي[55] عن موقف الامام الحسن (عليه السلام) قائلاً: (ان احتجاج الامام الحسن (عليه السلام) وهو في غضون الصبا انبعث عن نضوج وطموح وذكاء وكشف عن آلام مرهفه كان يكنها في اعماق نفسه على ضياع حق ابيه كان يرى المنبر يرقاه جده (صلى الله عليه وسلم) وهو يدعو الناس الى الله ويهديهم الى سواء السبيل وقد اختفى ذلك النور واحتجب ذلك الصوت وهو لايجد أحداً خليقاً بان يخلفه سوى ابيه (عليه السلام) الذي دافع عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في جميع المواقف والشواهد)، وايضاً أن نشأة الامام الحسن (عليه السلام) في بيت النبوة اكسبته الفطنة والذكاء وعلم الامامة منذ طفولته، وقد كان جده وأبوه وامه (صلوات الله عليهم) اهتموا في اثبات هذه الصفات كي يطلع المسلمون على مدى علمه، فيكون دليلاً قاطعاً على امامته [56] .وايضاً تعرضت السيدة الزهراء، لاغتصاب إرثها من أبيها الرسول الاعظم (صلى الله عليه وسلم) ومصادرة ماكان للنبي (صلى الله عليه وسلم) قد منحها إياه في حياته وهي ارض فدك [57] [58]، لكن ابو بكر لم يعط فاطمة (عليه السلام) هذه الاراضي، مستنداً على حديث قال انه سمعه من الرسول (صلى الله عليه وسلم): (إنا معشر الانبياء لانورث ماتركناه صدقه) وسانده على هذا الامر عمر بن الخطاب [59] فلم يصدق ابا بكر دعوى السيدة الزهراء (عليه السلام) في فدك، على الرغم من انها جاءته بشهود على كلامها، وهم زوجها الامام علي (عليه السلام) وخادمتها أم أيمن وابناها الحسن والحسين (عليه السلام)[60] وحاججته بالقرآن الكريم إلا ان هذه المطالبة لم تكن ذات جدوى، لقد طلب الامام علي (عليه السلام) بأحقيتها (عليه السلام) بهذا الامر استناداً الى القاعدة القانونية الاسلامية (البينة على من ادعى)[61] لان ابو بكر ادعى انه سمع الحديث من النبي(صلى الله عليه وسلم) ولم يجلب شهوداً على صحة ادعائه، كما طلب من السيدة الزهراء (عليه السلام) التي كانت الارض تحت يدها، وايضاً موقف ابي بكر يتعارض مع القرآن الكريم الذي ذكر في آياته ان الانبياء يورثون ابنائهم لقوله تعالى :**(وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُ دَ)** [62]، وكذلك قوله تعالى: **(وَإِنِّى خِفْتُ الْمَوَلِيَ مِنْ وَرَآءِى وَكَانَتِ امْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِنْ لَّدُنكَ وَلِيًّا* يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعقُوبَ وَاجْعَلهُ رَبِّ رَضِيًّا)**[63]، وقد وصف القرشي[64] هذا الحديث بالوهن والضعف قائلاً: (إنه لو كان ابو بكر صحيحاً ومعتبراً لمعرفته السيدة الزهراء (عليه السلام) ومادخلت ميدان المخاصمة والمحاججة معه، وكيف تطالبه وهي سليلة النبوة بأمر لم يكن مشروعاً لها ؟ وان النبي (صلى الله عليه وسلم) كيف يحجب عن بضعته امراً يرجع الى تكليفها الشرعي، فإن في ذلك تعريضاً للامة للهلاك واللقاء لها في ميدان الخصومة، وانه من الممتنع ان يحجب النبي (صلى الله عليه وسلم) هذا الحديث عن الامام علي (عليه السلام)، وهو حافظ سره، وباب مدينة علمه، وباب دار حكمته واقضى امته، وأبو سبطيه، ومن المقطوع به أنه لو كان هذا الحديث اي نصيب من الصحة لمعرفة الامام علي (عليه السلام) وماكتمه النبي(صلى الله عليه وسلم) عنه)، عاش الحسنين (عليه السلام) محنة اخذ حق والدتهما الزهراء (عليه السلام) من بعد اغتصاب حق والدهما الامام علي (عليه السلام)، وقد استشهدت الزهراء (عليه السلام) بهما بمرأى وبمسمع وبتأييد ورضى من سيد الوصيين علي (عليه السلام) فكان إعطاء الحسنين دوراً بارزاً في هذه القضية من قبل الزهراء (عليه السلام) وإحضارهما للشهادة امام ابي بكر، فكان الامام الحسن(عليه السلام) بالغاً عاقلاً وهذا الامر اتصف به ايضاً الامام الحسين (عليه السلام) فالسيدة الزهراء (عليه السلام) لو اتت بخيرة الصحابة مع اهل بيتها لم يقض لها ابو بكر بما طلبته من حق، بل يعارض شهادتهم بعشرات الشهود مثلما عارض شهادة الامام علي (عليه السلام) وأم ايمن والحسن والحسين بشهادة عمر بن الخطاب [65]، الامرالذي أدى الى ان تبقى السيدة الزهراء (عليه السلام) مخاصمة لابي بكر حتى توفيت، وأوصت زوجها ان

يدفنها ليلاً، ولايصلي عليها ابو بكر، أو اي شخص آخر من المسلمين، سوى عائلتها لأن موقفهم كان سلبياً من مطالبها [66] وروى ابن شهرآشوب [67] عن عبادة بن الصامت قال: سأل اعرابي ابا بكر فقال: إني اصبت بيض النعام فشويته وأكلته وأنا محرم فما يجب علي؟ فقال له ياأعرابي اشكلت علي في قضيتك فدله على عمر فلم يجبه فدله على عبد الرحمن، فلما عجزوا فقالوا: عليك بأمير المؤمنين فحينما جاءوا اليه أجابهم الامام الحسن (عليه السلام)، لقد اتبع الامام علي (عليه السلام) في صياغة الحدث اسلوباً من شأنه ان يتناقله الناس ويتكلموا في مجالسهم، فأراد أن يظهر خاصية الامام الحسن (عليه السلام) بالنسبة له إذ أن اجابة الطفل لم يبلغ عمره العشر سنوات على أسئلة عجز عن حلها الخليفة ابو بكر، فهذا أمر يثير عجبه ويستأثر إهتمامه [68] واستمرت خلافة أبي بكر لسنتين وثلاثة اشهر تقريباً [69]، ثم اوصى ان يكون عمر بن الخطاب خليفة من بعده، وبالفعل شغل عمر منصب الخلافة بهذه الوصية[70]، وبقي خليفة للمسلمين لمدة عشر سنوات [71]، ويروى: ان عمر ذات يوم كان يخطب على المنبر فلم يشعر إلا والحسين (عليه السلام) قد صعد اليه وهو يهتف: (انزل عن منبر ابي واذهب الى منبر أبيك) [72] وذكرت هذه الرواية بصيغة اخرى بان الامام الحسن (عليه السلام) قال لعمر: (انزل عن مجلس ابي فقال له عمر: منبر ابيك والله لامنبر ابي ... واقعده الى جنبه وقال: هل انبت الشعر على رؤوسنا الا ابوك (اي الرفعة) مانلناها إلا به)[73] وعلى الرغم من اختلاف الرواية إلا ان موقف الحسنين (عليه السلام) واحد بعدما شاهدا غصب حق أمير المؤمنين (عليه السلام)، لم تختلف سياسة عمر بن الخطاب عن سياسة ابو بكر اتجاه اهل البيت (عليه السلام) وحقهم وهذا ما قد اوضحه الامام علي (عليه السلام) بخطبته الشقشقية فقال: (فيا عجباً بينما هو يستقبلها في حياته إذعقدها لاخر بعد وفاته لشد ماتشاطرا ضرعيها، فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلامها ويخشن مسها، ويكثر العثار فيها، والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنف لها خزم، وان اسلس لها تقحم، فمني الناس لعمر الله بخيط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنه)[74] هكذا وصف الامام علي (عليه السلام) استيلاء عمر على الخلافة، وايضاً تصرف عمر بأموال الفيء حسب رأيه الخاص وبالطريقة التي تصرف بها ابو بكر فنقل ملكية هذه الاموال من ورثة النبي (صلى الله عليه وسلم) الى عمر ويمكن ان نستدل على ذلك من الرواية التي تقول أن الامام علي (عليه السلام) والعباس بن عبد المطلب اختلفوا في ادارة اموال بني النضير والتي استطاع الامام علي (عليه السلام) فيما بعد ادارتها لوحده [75] ثم بقيت بيد ابنائه (عليه السلام) ولم ينازعهم أحد عليها [76] وايضاً لم يرجع عمر كل اموال الفيء الى الورثة الشرعيين مثل فدك بل ارجع جزء منها، واشترط عليهم ان يعملوا بهذه الاموال، وفق الطريقة التي وضعها سلفه ابو بكر [77]، ويروى ايضاً: ان عمر كان معنياً بالامام الحسين (عليه السلام) حتى طلب منه أن يأتيه اذا عرض له أمر وقصده الامام (عليه السلام) يوما ومعاوية عنده ورأى ابنه عبد الله فطلب (عليه السلام) الإذن منه فلم يأذن له فرجع معه، والتقى به عمر في الغد فقال له: ما منعك ياحسين أن تأتيني ؟ قال الامام (عليه السلام): اني جئت وانت خالٍ بمعاوية فرجعت مع ابن عمر قال عمر: انت احق من ابن عمر، فإنما أنبت ماترى في رؤوسنا الله ثم انتم [78] فعمر بن الخطاب لم يرجع حقهم (عليه السلام) في فدك والخمس، وإعادة حق أمير المؤمنين (عليه السلام) بالخلافة، وبدأت الفتوحات الاسلامية بشكل اوسع واكبر في خلافة عمر بن الخطاب فروى المجلسي (الاول) [79] انه سمع عبد العالي والاخير سمع والده علي بن عبد العالي (ان عمر بن الخطاب التمس من أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يبعث أبا محمد الحسن بن علي (عليه السلام) مع العسكر، وكان مع العسكر وكلما وقع فتح كان بإذنه ومشورته صلوات الله عليهم، حتى انه (عليه السلام) دخل اصفهان واغتسل في حمام كان بقرب المسجد الجامع العتيق، وصلى في مسجد لبنان والله تعالى يعلم)، لقد عرف عن عبد العالي بن علي بن عبد العالي، بأنه ثقة جليل القدر، عظيم المنزلة، نقي الكلام، كثير الحفظ، وانه كان من تلامذة والدهُ علي بن عبد العالي [80] (فهذه الرواية لم

تذكر من اي مصدر؛ وراويها عرف عنه بالثقة لعل كثرة ماحفظه أحدث اختلاف في نقل الرواية، فالامام الحسن (عليه السلام) لم تظهر عنده أي بادره بالمشاركة في حين أنه كان في السنين الاخيرة من خلافة عمر قد اشرف على العشرين من عمره، فمثل هذا العمر يخول الامام الحسن (عليه السلام) الاشتراك بالحروب، ولعل الامر يتعلق بأبيه الامام علي (عليه السلام) الذي لم يشارك بالحروب واعتزل الجانب السياسي فكان غرضه من هذا الاعتزال (عليه السلام) هو نشر الفكر القرآني والعقيدة وتعاليمها المحمدية، لاسيما ان عمر بن الخطاب لم يكن ضليعاً بالفقه الاسلامي كما يصرح بذلك هو نفسه في اكثر من موضع وهو القائل: (لولا علي لهلك عمر)[81] وقال ايضاً: (أما والله لئن وليتهم لتحملنهم على الحق الواضح والمحجة البيضاء)[82]فاقسم لولا علي لما قام للاسلام عمود وانه بين الصحابة إن علياً شديد في تطبيق الاسلام وسيعيد الامور على ماكانت عليه في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم)[83]، وعن اسباب عدم مشاركة الامام الحسن والحسين (عليه السلام) في المعارك الاسلامية في عهد عمر بن الخطاب قال هاشم معروف الحسني [84]: (ومن المؤكد أنهما لم يشتركا في المعارك الاسلامية في عهد عمر بن الخطاب بالرغم من انها بلغت ذروتها في مختلف المناطق والانتصارات يتلو بعضها بعضا والاموال والغنائم تتدفق على المدينة من هنا وهناك ولم تظهر اي بادرة للامام ابي محمد الحسن (عليه السلام) طيلة عهد الخليفة الثاني في حين انه كان في السنين الاخيرة من خلافة عمر قد اشرف على العشرين)، وايضاً لم يشارك الامام علي (عليه السلام) بالفتوح الاسلامية بعهد عمر بن الخطاب ربما لعدم قناعته (عليه السلام) لانها لا تؤدي النتيجة المرجوة والدليل انه (عليه السلام) اوقفها في خلافته، حتى بلغ الامر بعمر ان منع الولاة والصحابة المتوجهين الى الامصار من اشاعة احاديث الرسول(صلى الله عليه وسلم) وهو المصدر الثاني بعد القرآن الكريم للتشريع الاسلامي، بحجة الخوف من اختلاط هذه الاحاديث بالقرآن وترك الاهتمام بالقرآن والاشغال من قبل المسلمين بالاحاديث، فقال تعالى:**(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ)**[85]، فروى قرضه بن قره بن كعب الانصاري وهو احد الصحابة الذين أرسلهم عمر للعراق[86]، ان عمر بن الخطاب ارسل جماعة من الصحابة الى العراق، ومشى الخليفة معهم الى اطراف العاصمة عندما أرادوا الخروج، وقال لهم: (أتدرون لم شيعتكم ؟ قلنا: أردت أن تشيعنا وتكرمنا، قال: إن مع ذلك بحاجة، إنكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحلة فلاتصدوهم بالاحاديث فتشغلوهم جددوا القرآن وأقلوا الرواية من رسول الله، امضوا وانا شريككم، قال قرظه: فماحدثت بعده حديثاً عن رسول الله) [87]، وان عدم اشتراك الامام علي (عليه السلام) لم يكن سببه التقاعس أو حرصه على سلامة نفسه بل ان عمر قد فرض على الكثير من الصحابة أشبه بالاقامة الجبرية لأسباب سياسية [88]، ان اهل البيت (عليه السلام) هم الحصن الوحيد للرسالة المحمدية فكان عمر يرجع اليهم وايضاً المسلمون إذا احتاجوا شيئاً في أمور دينهم ودنياهم سعوا إليهم وأخذوا منهم اصول الدين وفروعه، فكان الحسنان (عليه السلام) يراقبا الاحداث عن كثب ويحللاها تحليلاً سليماً، فهما (عليه السلام) يعلمان مكانة أبيهما (عليه السلام) في عهد عمر، ولو افترضنا أنهم شاركوا في هذه الفتوحات فهذا يعني أن عمر سيعطيهم حق التدخل في السياسة وسيخلف لهم هذا الامر وجوداً شعبياً قوياً يهيء لهم زرع فسيل الحكم لينمو وينضج بمرور السنين، فيكون عمر قد هيأ جيش وأعده بعدده وعدته وقدمه للامام علي (عليه السلام)، لكن سياسة الحكام تستبعد هذا الامر عن الامام علي (عليه السلام) فتقول عنه: هو ذاك الزاهد العابد !ما لعلي والحكم !! لكن وجدنا الامام علي (عليه السلام) والحسنان (عليه السلام) اعتزلا المشاركة بهذه الفتوحات وتواجدوا بالمدينة لاتمام واجبهم من خلال التعاليم السامية التي كانوا يلقوا بها (عليه السلام) بالمسجد النبوي، فتعمدوا الانعزال بسبب ماشاهدوه من الفتوحات التي عمت البلاد ففتنت العباد فأثمها اكثر من نفعها، فدخلت الناس الاسلام بالاكراه والغلظة من دون التعرف على عقائده ومفاهيمه السمحاء، فتواجد الحسنان (عليه السلام) مع ابيهما (عليه السلام) داخل المسجد ينضخون بعلمهم الى

عامة المسلمين بعدما فضلوا البقاء وعدم زج انفسهم في تلك الفتوحات لكي لاتعطي الشرعية لها وفقهوا الناس بعد انغماسهم في الحروب والترف والبذخ الذين حصلوا عليهم بسبب الغنائم فأعادوا بتعاليمهم الروح الاسلامية الأصلية [89]، تعرض عمر الى محاولة اغتيال ادت الى وفاته بعد مدة لاتتجاوز الاربعة ايام[90]،ولم يكتفي ابن الخطاب بحمل الامه عل مالاتطيق والتحكم بمصيرها بكثرة الاخطاء وجفاء الطبع ؛ حتى ابتلاها بالشورى السداسية التي انبثقت منها خلافة عثمان ووصول بني امية الى اريكة الحكم [91]، وقال عمر: (إن رسول الله قد مات وهو راضٍ عن هذه الستة)[92] وفي رواية اخرى أنه قال:(إنهم من أهل الجنة)[93]وهؤلاء الستة الامام علي (عليه السلام) وعثمان بن عفان والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن ابي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وفرض عليهم اختيار أحدهم ليكون خليفة في غضون ثلاثة أيام [94]، وقال عمر للمرشحين: (وأحضروا معكم من شيوخ الانصار وليس لهم من أمركم شيء، وأحضروا معكم الحسن بن علي، وعبد الله بن عباس فإن لهما قرابة، وأرجو لكم البركة في حضورهما وليس لهما من أمركم شيء، ويحضر ابني عبد الله مستشاراً وليس له من الامر شيء ....) فحضر هؤلاء [95]، فشهد الحسنين (عليه السلام) للمرة الثالثة التي يغصب بها حق والدهما (عليه السلام) الشرعي فادخال الامام الحسن (عليه السلام) في الشورى هو إقرار بما يملك من مؤهلات الدخول في السياسة وإصلاح امر العباد والبلاد، وايضاً اعتراف عمر بمكانة الامام الحسن (عليه السلام) في المجتمع الاسلامي واثره في الاحداث وأهليته لقيادة الامة [96] وكذلك تغطية لعمله لانه ادخل بها ولده عبد الله وأوعز اليه أن لايقبل الخلافة قائلاً له: (حسب آل الخطاب تحمل رجل منهم الخلافة) [97]، ان اشتراك الامام علي (عليه السلام) في الشورى من اجل ان يضع علامة استفهام على رأي عمر الذي قد اتخذه فكان رأيه كالشرع المتبع أن النبوة والخلافة لايجتمعان في بيت واحد، وحتى لاينسى الناس قضية أهل البيت (عليه السلام) بتلك الشرعية المختصبة، فحضور الامام الحسن (عليه السلام) كحضور والده (عليه السلام)، فموقف الامام الحسن (عليه السلام) من الشورى موقف المدرك المتفهم للأمور السياسية، وهو يعلم استبعاد آل البيت (عليه السلام) على ان يصير امر المسلمين لهم، واستبعاد والده (عليه السلام) وعدم الاخذ بعين الاعتبار المؤهلات التي يتمتع بها (عليه السلام)، وقد ذكرنا مسبقاً ان الامام الحسين جاء الى عمر يوماً وهو يخطب، فقال له: انزل عن منبر أبي [98] ولعل عدم استدعاء الامام الحسين (عليه السلام) في الشورى بأن الموقف لازال في ذهن عمر فيلاحظ انه استدعى الامام الحسن (عليه السلام) دون الامام الحسين (عليه السلام)، ولقد وصف الامام علي (عليه السلام) طبيعة هذه المرحلة وهو يؤثر مصلحة الدين والامة على حقه الخاص في الزعامة صابراً صبراً مراً فيقول :(صبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجا، أرى تراثي نهباً، حتى مضى الاول لسبيله فأدلى بها الى ابن الخطاب بعده ... فصبرت على طول المدة وشدة المحنة، حتى مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم، فياالله والشورى، متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت أقرن الى هذه النظائر ؟!..)[99]، لقد بين الامام علي (عليه السلام) هدف عمر باستبعاده من الخلافة حينما وضع مبدأ الشورى لعمه العباس بن عبد المطلب فقال (عليه السلام): (عدل بالامر عني ياعم، قال، وماعلمك ؟ قال قرن بي عثمان، وقال عمر كونوا مع الاكثر، فإن رضى رجلان رجلاً ورجلان رجلاً، فكونوا مع الذين فيهم عبدالرحمن، فسد لايخالف ابن عمه وعبد الرحمن صهر عثمان لايختلفون، فيوليهما عبد الرحمن عثمان أو يوليهما عثمان عبد الرحمن فلو كان الاخران معي لم يغنيا شيئ)[100]، وازدادت محنة اهل البيت (عليه السلام) وتضاعفت مهمتهم صعوبة وهم يواجهون عصراً جديداً من الانحراف بالخلافة وعاش الحسنان (عليه السلام) معاناة الامة وهي تنتفض على فساد حكم عثمان في مخاض عسير. بعدما اصبح عثمان بن عفان خليفة للمسلمين، لم يستطع الوقوف بوجه أقاربه الامويين وكبح جماحهم فاعتبروا الخلافة ملكاً لهم، وقد عبر ابو سفيان بن حرب عن هذا المعنى قائلاً: (أعندكم أحد من غيركم، قالو :لا، قال: يابني

أميه تلقفوها تلقف الكرة، فوالذي يحلف به ابو سفيان مامن عذاب ولاحساب، ولاجنة ولانار، ولابعث، ولاقيامه، قال: فانتهره عثمان، وساءهُ بما قال، وأمر باخراجه) [101] ففي خلافة عثمان بن عفان كانا الحسنان(عليهما السلام) في ريعان شبابهما، فكان لهما دوراً بارزاً مع والدهما الامام علي (عليه السلام) في تلك المدة لأن الامام علي (عليه السلام) حاول هو وولداه (عليه السلام) اصلاح الامور في فترة خلافة عثمان التي امتازت بكثرة الانتهاكات للكتاب والسنة النبوية وفساد سياسته تجاه العامة إذ بدأ بتولية أقاربه على الولايات الاسلامية وعزل عمال عمر بن الخطاب [102]، لقد نتج عن سياسة عثمان حصول تمايز طبقي وتراكم الثروات في أيدي الولاة والصحابة فاسهمت هذه السياسة غير العادلة الى حدوث معارضة [103]، وكان اباذر الغفاري واحداً من المنددين بسياسة عثمان والرافضين لها واستند في معارضته على ماجاء في القرآن الكريم: **(يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كثيراً مِنَ الأَحْبَارِ وَالرهبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَلَ النَّاسِ بِالبَطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ وَلايُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ اللَّه فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)**[104] فعاتب عثمان ابو ذر على موقفه من بني أميه فقال ابو ذر انه سمع الرسول (صلى الله عليه وسلم) يقول: (إذا أكملت بني أمية ثلاثين رجلاً، اتخذوا بلاد الله دولاً، وعباد الله خولاً، ودين الله دغلاً) فأرسل عثمان الى أمير المؤمنين (عليه السلام) ليثبت مصداقية الحديث فأيده الامام (عليه السلام) بهذا القول فسأل عثمان الامام علي (عليه السلام) إن كان سمع الحديث من النبي (صلى الله عليه وسلم)، فقال له: إنه لم يسمعه لكنه متأكد من صدق أبي ذر قال: وكيف تشهد ؟ قال: بقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ماأظلت الخضراء، ولااقلت الغبراء، ذا لهجة اصدق من أبي ذر [105]، لكن الامر لم يعجب عثمان بن عفان وان خير وسيلة للتخلص من معارضة ابي ذر هو نفيه الى جهةٍ نائيةٍ لاسكن فيها فأمر بابعاده الى الربذة[106] موعزاً الى مروان بن الحكم بأن يمنع المسلمين من مشايعته وتوديعه وقد نقل المؤرخون [107] ا ن اهل الحق ابو الا مخالفة عثمان فقد انطلق لتوديعه بشكل علني الامام علي (عليه السلام) والحسنان (عليه السلام) وعقيل وعبد الله بن جعفر وعمار بن ياسر فلما رأى ابو ذر علياً (عليه السلام) قام اليه فقبل يده ثم بكى وقال: إني إذا رأيتك ورأيت ولدك ذكرت قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلم أصبر حتى أبكي ! فذهب الامام علي (عليه السلام) يكلمه فقال له مروان: إن الخليفة قد نهى أن يكلمه أحد، فرفع الامام علي (عليه السلام) السوط فضرب وجه ناقة مروان وقال: تنح، نحاك الله الى النار، أما ماورواه الجوهري [108] عن ابن عباس، قال: (ان الخليفة نهى الناس عن مشايعة أبي ذر إلا علي بن ابي طالب (عليه السلام) وعقيلاً اخاه والحسن والحسين (عليه السلام) وعماراً فإنهم خرجوا معه يشيعونه، فجعل الحسن يكلم أباذر، فقال له مروان، فإن كنت لاتعلم فاعلم ذلك، فحمل علي (عليه السلام) مروان فضربه بالسوط بين أذني راحته وقال: تنح نحاك الله الى النار)، إلا ان مروان لم يجرأ أن يخاطب الامام علياً (عليه السلام) فخاطب ولده الامام الحسن (عليه السلام) فانتهره الامام علي (عليه السلام) لأنه المعني بذلك وضرب أذن راحلته بالسوط وكلمه بالقول اعلاه، لم يشعر الحسنان (عليه السلام) بالرضا عن تصرف عثمان بن عفان تجاه أبي ذر الغفاري فوردت رواية تاريخية مرة عن لسان الامام الحسن (عليه السلام) [109]، ومره اخرى عن لسان الامام الحسين(عليه السلام) [110] وهي بنفس المضمون عندما خرجا لتوديعه (ياعماه، لولا إنه لاينبغي للمودع ان يسكت، وللمشيع ان ينصرف، لقصر الكلام، وان طال الاسف، وقد أتى من القوم اليك ماترى، فضع عنك الدنيا بتذكر فراغها، وشدة ما اشتد منها برجاء مابعدها، واصبر حتى تلقى نبيك (صلى الله عليه وسلم)، وهو عنك راضٍ)، وبكى أبو ذر بكاءاً مراً، فالقى نظرة الوداع الاخير على اهل البيت (عليه السلام) وخاطبهم بقوله: (رحمكم الله ياأهل بيت الرحمة، إذا رأيتكم ذكرت بكم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مالي بالمدينة سكن ولاشجن غيركم، إني ثقلت على عثمان بالحجاز كما ثقلت على معاوية بالشام، وكره أن أجاور اخاه وابن خاله بالمصرين فافسد الناس عليهما فسيرني الى بلد ليس لي به ناصرٌ ولادافع الا الله . والله ماأريد إلا الله

صاحباً، وما أخشى مع الله وحشه) [111]، لقد ساهم الحسنان (عليه السلام) بكلامهم الحكيم في تخفيف ماكاد يرمي إليه ابو ذر من اهداف لايقاظ الامة الاسلامية من سباتها، ورفع وعيها على حقيقة مايجري ومايحدث حولها، فإذا كانت الظروف لاتسمح لامير المؤمنين (عليه السلام) وولديه (عليه السلام) على سياسة عثمان وتقريبه لبني أميه وعدم المساواة بين افراد المجتمع الاسلامي فكان الامام علي (عليه السلام) دائم الاعتراض على عثمان، وما موقفه مع الصحابي ابي ذر الا خوفاً على امة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الفتنة وإشعال فتيل الحرب بين الناس مما يؤزم الامور الداخلية [112]، وعلى الرغم من ان الحسنان (عليه السلام) كان لهما تحفظ على سياسة عثمان بن عفان الادارية والمالية، وحتى تعامله مع الرعية إلا ان ابن خلدون [113] حاول ان يزج باسم الامام الحسن (عليه السلام) واخيه الحسين (عليه السلام) في الفتوحات التي حدثت في زمان عثمان فقال: (حينما اراد المسلمين فتح افريقيا فإن عثمان جهز العسكر من المدينة المنورة وفيهم جماعة من الصحابة، منهم ابن عباس وابن عمر وابن العاص وابن جعفر، والحسن والحسين وابن الزبير، وساروا مع عبد الله ابن ابي سرح سنة ست وعشرين)، الا اننا لانستطيع قبول ماقاله ابن خلدون لانه تفرد به ولم يذكره غيره، زيادة على ان الامامين لم يكونا شخصين هامشيين حتى تغفل المصادر التاريخية ذكرهما أن كانا قد اشتركا في الفتوحات الاسلامية، لكن الذي يبدو أن ابن خلدون حاول تحسين صورة عثمان واعطاء خلافته الصفة الشرعية وقبول أهل البيت (عليه السلام) بمشاركتهم في الفتوحات [114]، إن تلك الفتوحات لم تكن عموماً في صالح الاسلام فالحكام كانوا يستفيدون منها من اجل ارضاء طموحاتهم، وحصولهم على الغنائم والاموال، زيادة على بسط نفوذهم على المناطق التي ادعوا بانها فتحت باسم الاسلام وبعملهم هذا خالفوا ما قد أراده الرسول الاعظم (صلى الله عليه وسلم) من الفتوحات الا وهي نشر تعاليم الدين الاسلامي فقال تعالى: **(قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡ)** [115] فهؤلاء الذين ادعوا الفتوحات بإسم الاسلام كان لهم غرضاً منها ايضاً في ابعاد المعترضين على سياسة الخلفاء، والناقمين على اعمالهم وتصرفاتهم، وخير دليل على هذا الامر حينما تفاقمت النقمة على عثمان بن عفان بعض عماله ومستشاريه هو معاوية، وعبد الله بن سرح، ومروان بن الحكم وعبد الله بن عامر، وسعيد بن العاص، فهؤلاء كانوا هم السبب الرئيس للمشكلة وهم من أججوا الناس على عثمان، فقد اخذ عثمان بمشورتهم حينما ارسل اليهم فاشاروا عليه بمعاقبة المعترضين او قتل رؤسائهم أو ارسالهم الى الولايات البعيدة حتى يشغلهم بالقتال أو اعطاء الاموال لهم، لأنهم أرادوا استمرار الوضع على ما هو عليه [116]، وخرج هذا المجلس بتوصيات تقضي بالتضييق على كل الاصوات المعارضة لسياسة الخليفة وولاته، فأرجع ولاته الى أعمالهم، وأمرهم بالشدة على المعارضين، وحرمانهم العطاء [117]، (ان رواية ابن خلدون تلقي ظلالاً ثقيلة من الشك والريب فيما نسبه الى الأمامين (عليه السلام) من اشتراكهم في فتح افريقيا فالجهاد من اجل اتساع رقعة الاسلام من الامور الراجحة والمرضية اسلامياً ولو اعتقدنا ان الفتوحات التي حصلت في عهد الخلفاء الثلاثة هي من أجل نشر الاسلام وعلى هذا الاساس اشترك الامامين (عليه السلام) فيها! فلماذا الامام علي (عليه السلام) لم يشارك فيها ويترك الجهاد في سبيل الاسلام ويعتزل هذا الامر لخمس وعشرين سنة ؟! وقد كانت له مشاركة في حروب الرسول (صلى الله عليه وسلم) كلها وكان حامل لوائه فلماذا لم يشارك في عهد الخلفاء الثلاثة ايعقل ان ذلك كان منه زاهداً في الاسلام وتباطؤا عن واجبه ؟! ام الخلفاء لم يشاركوه وفرضوا عليه شبه الاقامة الجبرية ؟)[118] ان جميع ماقدمناه يثبت عدم مشاركة الامام الحسن (عليه السلام) واخيه الامام الحسين (عليه السلام) في تلك الغزوات لأن امرهم ورأيهم رأي والدهما الامام علي (عليه السلام)، شهد الامام الحسن (عليه السلام) واخيه الامام الحسين (عليه السلام) الثورة على الخليفة عثمان بن عفان وقتله على أيدي مجموعة من الثوار كان بسبب نقمة المسلمين على الخليفة وعلى النظام القائم فعثمان لم يحل مشاكل الدولة الاسلامية، وعامل صحابة

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) باسوء معاملة، دون ان يلجأ اليهم بحل المشاكل التي تعاني منها الدولة والمجتمع الاسلامي، بل على العكس من ذلك يلجأ الى أقربائه وولاته من بني أميه[119] ونتج عن هذه السياسة احتجاج المسلمين من مختلف الامصار والعدد الاكبر من هؤلاء جاءوا من مصر[120]، أما موقف الحسنان (عليه السلام) من حصار الثائرون لعثمان بن عفان سنة (35هـ)[121] فروى ابن شبه النميري[122] بسنده عن الزهري قوله: (عندما بلغ علياً أن عثمان يراد قتله، فقال: إنا أردنا مروان، فلما قتل عثمان فلا، ثم قال للحسن والحسين اذهبا بسيفكما حتى تقوما على باب عثمان، ولاتدعا أحد يصل اليه، وبعث الزبير ابنه على كره، وبعث طلحة ابنه كذلك وبعث عده من اصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) ابناءهم يمنعون الناس أن يدخلوا على عثمان ويسألوه ان يخرج مروان، وإن عثمان بن عفان منع الناس من مقاتلة الثائرين فقام الحسن بن علي فقال له: علام تمنع الناس من قتالهم ؟ فقال عثمان للحسن: أقسمت عليك يابن أخي لما كففت يديك، ولحقت بأهلك، فلاحاجة في إراقة الدماء) وفي رواية اخرى (بلغ علي أن عثمان يراد قتله ...، ثم قال للحسن والحسين: اذهبا بسيفكما حتى تقوما على باب عثمان) [123] وذكر أيضاً (إن الثائرين أرادوا اقتحام دار عثمان فمنعهم الحسن بن علي، وابن الزبير ومحمد بن طلحة، ومروان وسعيد بن العاص ثم صدهم عثمان عن القتال، وأذن للحسن بن علي اللحاق بأبيه وأقسم عليه بذلك لكن الحسن قاتل دونه) [124]، (وجرح الامام الحسن (عليه السلام) بالدفاع عن عثمان) [125]، كما جاء عند المفيد [126]: (إن قاتل عثمان لايكون للناس إماماً، فقد علم كل من سمع الاخبار أن امير المؤمنين علياً (عليه السلام) لم يحضر قتل عثمان وقد كان أنفذ اليه بإبنه الحسن (عليه السلام) لما منعوه الماء ليسقيه)حاول الامام علي (عليه السلام) اقناع الثوار فك الحصار عن عثمان بعد ما طلب الاخير من الامام علي (عليه السلام) اصرار الثوار، فأخذ الامام (عليه السلام) وعداً من عثمان بأنه سينفذ كل الاتفاقات ولاينكث بها كما فعل بالمرة السابقة، لكن مروان كان مسيطراً على عثمان وخرج وقال للثوار: (ماشأنكم قد اجتمعتم كأنكم قد جئتم لنهب شاهت الوجوه كل انسان أخذنا باذن صاحبه، أجئتكم تريدون أن تنزعوا ملكنا من ايدينا، اخرجوا عنا)[127]، بعدما خرج مروان جاء الامام علي (عليه السلام) الى عثمان يعاتبه على كلام مروان فقال له: (أرضيت من مروان ولارضى منك، الا بتحريفك عن دينك، وعن عقلك مثل جمل الضغينة، يقاد حيث يسار به والله ما مروان بذي راي في دينه ولانفسه، والله اني لاراه سيوردك ثم لايصدرك، وما أنا بعائد بعد مقامي هذا لمعاتبتك، اذهلت شرفك وغلبت على أمرك) [128]. لقد اخبر أمير المؤمنين(عليه السلام) عثمان أنه لن يعود مرة اخرى اليه [129]، كما جاء في كتاب الامامة والسياسة [130] (لما قتل عثمان بن عفان بلغ علياً الخبر ... حتى غشي على علي ثم أفاق، فقال لابنه: كيف قتل أمير المؤمنين وأنتما على الباب ؟ فرفع يده فضرب الحسن والحسين ...)اننا نتفق مع ماجاء في الرواية من ان الامام علي(عليه السلام) لم يكن راضياً بمقتل عثمان والاعتداء على حرمته وانتهاك الانسانية، لكن الرواية لم تخلو من الاخبار المشوهة التي حاولت المساس بآل البيت (عليه السلام) وصورتهم فمكانة الحسنين (عليه السلام)عند الامام علي (عليه السلام) كبيرة تتناسب مع كونهما ابني رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فكان (عليه السلام) يكرر قول إنهما ابنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فالامام علي (عليه السلام) حريص على مكانتهما في المجتمع الاسلامي، ومن جهة اخرى فالحسنين (عليه السلام) غير مسؤولين عن قتل عثمان ولم يكونا من المحرضين على قتله حتى ينالا توبيخ الامام علي (عليه السلام) فضلاً عن ضربهما [131] . وعلى الرغم من اختلاف الروايات من حيث الصياغة الا إنها تدل على معنى واحد هو ان الحسنان (عليه السلام) دافعا عن الخليفة عثمان، وعلى اثر ذلك اصيب الامام الحسن (عليه السلام) بجراح دفاعاً عن عثمان (كان الحسن بن علي حاضراً فاصابه سهم، فخضبه بالدم، وكانت الدماء ايضاً على وجه الحسن) [132] وقد روي ايضاً (إن الثائرين ارادوا اقتحام عثمان فمنعهم الحسن ين علي ... ثم صدهم عثمان عن القتال ... لكن الحسن قاتل

دونه)[133] فهذه الروايات موضوعة تريد ان تبين بأن الامام الحسن (عليه السلام) كان أكثر ميلاً لعثمان وقضيته، ولولا علم الامام علي (عليه السلام) بميول عثمان لبني امية لما اعتزل (عليه السلام) قضية عثمان وانه (عليه السلام) أوضح له مدى خطورة كلام مروان بن الحكم لذا لم يعد الامام (عليه السلام) مرة اخرى [134] وعلى الرغم من ذلك حينما علم الامام علي (عليه السلام) بمنع الماء على عثمان من قبل الثائرين أرسل الماء اليه بيد ولديه وأدخلوه بالقوة[135]، ان صحة الرواية القائلة ان امير المؤمنين (عليه السلام) قال لولديه (عليه السلام): (اذهبا بسيفكما حتى تقوما على باب عثمان ولاتدعا احداً يصل اليه)[136]، لان الامام علي (عليه السلام) كان يرى طريقه التفاهم بين عثمان وبين الثائرين غير مثلى، وان الامور لاتعالج باسلوب انفعالي، لانه قال (عليه السلام): (إنه استأثرا فاساء الاثرة وجزعتم فأسأتم الجزع) [137]، وبالتالي ان قتل عثمان على هذا النحو لم يكن يخدم قضية الاسلام، بل كان من شأنه ان يلحق به ضرراً فادحاً إذ انه سوف يعطي الفرصة لاولئك المتربصين من اصحاب المطامع والاهواء استغلال جهل الناس ورفع شعار الاخذ بثارات عثمان، فانتهى الامر بهجوم المحتجين على عثمان في بيته، وقتله بطريقة غير انسانية ووحشية لاتليق بمنصب الخلافة الاسلامية التي يمثلها عثمان في تلك الحقبة [138] لقد تعامل الامام (عليه السلام) مع قضية عثمان تعاملاً انسانياً أراد من خلاله أن لاتنتهك حقوقه الإنسانية، لذا ارسل الماء بيد الامامان(عليهما السلام) لعثمان على اعتبار انه احد صحابة الرسول (صلى الله عليه وسلم) الاوائل، وخليفة المسلمين في ذلك الوقت [139]

ثالثاً ـ الحراك السياسي والاجتماعي للإمامين(عليه السلام) في عهد والدهما أمير المؤمنين(عليه السلام) من سنة(35هـ40هـ):

كانت اوضاع المسلمين مضطربة بعد الفتنة ومقتل عثمان، فاتجهت انظار المسلمون في داخل المدينة وخارجها الى أمير المؤمنين لتوليه منصب الخلافة، ومايؤكد هذا الامر قول الامام علي (عليه السلام) في خطبته :(فتداك الناس علي كتداك الابل على حياضها)[140]، فالمجتمع الاسلامي في تلك الحقبة الزمنية لم يكن على ماهو عليه في عهد الرسول(صلى الله عليه وسلم)، لكثرة التغيرات التي طرأت عليه والتي خلقت وراءها مشاكل جمة، فكان امير المؤمنين (عليه السلام) لا يريد الخلافة، فعندما ألح عليه عبد الله بن العباس من اجل تولي الخلافة قال له (عليه السلام): (ما قيمة هذا النعل، فقلت لاقيمة لها، فقال (عليه السلام): والله لهي أحب اليه من أمرتكم، ألا ان أقيم حقاً أو ادفع باطلاً)[141]، وروي ايضاً إنه (أتاه اصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم)، فقالوا: إن هذا الرجل قد قتل، ولابد للناس من إمام، ولانجد اليوم أحد أحق بهذا الامر منك، لا أقدم سابقه ولاقرب من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقال: لاتفعلوا فأني أكون وزيراً خيراً من أن أكون أميراً، فقالوا: لا والله مانحن لفعالين حتى نبايعك، فقال: ففي المسجد فان بيعتي لا تكون خفياً، ولاتكون الا عن رضا المسلمين) [142]، وروى الطبري[143] إن المهاجرين والانصار اجتمعوا بعد مقتل عثمان وفيهم طلحة والزبير: (فأتوا علياً فقالوا: يابا الحسن هلم نبايعك .....، فقال لهم: أنكم قدأختلفتم الي وأتيتم وأني قائل لكم قولاً ان قبلتموه قبلت أمركم، والا فلاحاجة لي فيه: ماقلت من شيء قبلناه إن شاء الله، فجاء فصعد المنبر فاجتمع الناس اليه فقال: اني كنت كارهاً لامركم فأبيتم إلا ان اكون عليكم، الا وانه ليس لي أمر دونكم، إلا ان مفاتيح بيت مالكم معي، الا وانه ليس لي ان أخذ منه درهما دونكم رضيتم، قالوا: نعم، قال اللهم اشهد عليهم ثم بايعهم)، بعد ان تولى الامام علي (عليه السلام) الخلافة أوضح برنامجه السياسي والاقتصادي فأكد بخطبته أن بيعته تختلف عن بيعة الخلفاء الذين سبقوه لأنهم لم يتم اختيارهم بالشكل الذي اختير به وجعل (عليه السلام) نفسه واحداً من المسلمين له مالهم وعليه ماعليهم، لقد صحب الامام الحسن (عليه السلام) واخيه الامام الحسين(عليه السلام) اباهما(عليه السلام) طيلة فترة خلافته، فعاونه الامام الحسن (عليه السلام) في شؤون الدولة الاسلامية فكان معترضاً عن الجائرين ومدافعاً

عن المحرومين والمظلومين لأن سياسة الاصلاح التي أرادها الامام علي (عليه السلام) شكلت طبقة من المعارضين هم الذين استفادوا من سياسة عمر الذي ميز بين المسلمين في العطاء، وايضاً ساعد الامام الحسين (عليه السلام) والده (عليه السلام) ببرنامجه الاصلاحي بعدما الغى(عليه السلام) الفوارق الطبقية التي وضعها عمر وسار عليها عثمان من بعده وزاد في الامر عليه [144]، كما ان عمر ميز بين العربي وغيره حتى في مسألة الزواج فحرم على الموالي أن يتزوجوا من العربيات حتى لو كانوا مسلمين حتى انه منع ان تتزوج القرشية بغير القرشي بينما اباح عمر لقريش التزوج من غير العربيات [145]، خلافاًللقرآن الكريم الذي نهى عن مثل هذا الامر فقال تعالى: **(يَاايها الناس إناخَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوْا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ الله أتقاكُمْ إِنَّ الله عَلِيم خَبِير)**[146] وحينما تسلم الامام علي (عليه السلام) الخلافة استطاع ان يغير هذه الامور وساوى بين العربي وغير العرب في العطاء [147]، وغير (عليه السلام) النظرة العنصرية التي جاء بها عمر فسمح للموالي الزواج بالعربيات فاعترض البعض على هذا الامر فقال لهم الامام(عليه السلام): (تتكافأ دماؤكم: ولاتتكافأ فروجكم) [148]، إن سياسة التغيير التي جاءبها الامام علي (عليه السلام)في ظل خلافته الاسلامية أحدثت تغيير واسع على الجانب السياسي والمالي مما ادى الى تضرر بعض الاطراف التي كانت مستفيدة منه في عهد الخلفاء الذين سبقوا خلافة الامام علي (عليه السلام) فهؤلاء بدورهم أرادوا بكل الاحوال فعل أي شيء ينهي هذا البرنامج ويحدث فوضى في الوضع الداخلي للدولة الاسلامية حتى لو كان الثمن القتال بين المسلمين وإراقة الدماء وهذا ما حدث بعد تسلم الامام (عليه السلام) الخلافة [149]، لقد جمعت حرب الجمل مجموعة من الاشخاص هم أنفسهم شاركوا بالتحريض على قتل عثمان فعبئوا الثائرين والناقمين على سياسته وأسهموا بجلبهم الى المدينة فكانوا سبباً رئيسياً في قتل عثمان ومنهم عائشة زوج النبي(صلى الله عليه وسلم) التي كانت على خلاف شديد مع عثمان لانه انقص منها بعض اموال العطاء التي أعتادت أن تأخذها في زمن عمر، وساوى بينها وبين نساء النبي (صلى الله عليه وسلم) [150]، وحينما ثار المعترضون على سياسة عثمان اطلقت قولها المشهور: (أقتلوا نعثلاً فقد كفر)[151] وايضاً جمعت حرب الجمل طلحة والزبير وهم كانوا معترضين على سياسة الامام علي (عليه السلام) وبرنامجه الاصلاحي الذي ضرب مصالحهم فأتخذوا من مقتل عثمان حجة للتمرد على الخلافة فيما كانوا من أشد المؤلبين عليه، فطلحة هو من منع دخول الماء الى عثمان [152]، اما الزبير فكان يقول: (أقتلوه فقد بدل دينكم ... إن عثمان لجيفة على الصراط غدا)[153]، ان عائشة وطلحة والزبير هم كانوا بالامس غير مقتنعين بسياسة عثمان وتقريبه لبني أميه واليوم يطالبون بدمه، فهؤلاء ارادوا القضاء على خلافة الامام علي (عليه السلام) لأن خلافته سترجع الامور الى ما كانت عليه في عهد الرسول(صلى الله عليه وسلم)، ونتيجة لما تقدم اشعل هؤلاء فتيل الحرب وتوجهوا للبصرة للتمرد على الخلافة، وكان الامام الحسن (عليه السلام) واخيه الامام الحسين (عليه السلام)ممن حضروا هذه الحرب التي عرفت فيما بعد بحرب الجمل سنة (36هـ) [154]مع والدهما أمير المؤمنين (عليه السلام) فكانا لهما دوراً بارزاً ومهاماً قيادية في هذه الحرب، كان الدور القيادي للامام الحسن (عليه السلام) في هذه الحرب تمثلت بسفارة أهل الكوفة من قبل والده (عليه السلام) مع عبد الله بن عباس وعمار بن ياسر ليحثوا أهلها على اللحاق بالامام علي (عليه السلام) في مدينة البصرة واستنفارهم لخوض الحرب، لكن داعية الامويين ابو موسى الاشعري الذي اراد تقليل عزيمة أهل الكوفة عن نصرة إمامهم (عليه السلام) فقام الامام الحسن (عليه السلام) خطيباً وقال: (ايها الناس إنكم قد سلمتم من الفتنة الى يومكم، فتخلفوا عنها، واقيموا الى ان يكون الناس جماعة فتدخلوا فيها !)[155]، وبعد جدال طويل وحوار بين عمار بن ياسر والامام الحسن (عليه السلام) من جهة وبين ابي موسى الاشعري من جهة أخرى قام الامام الحسن (عليه السلام) بين حشد كبير من الناس وقال: (أيها الناس، إنا جئنا ندعوكم الى الله والى كتابه وسنة رسوله والى افقه من تفقه من المسلمين، وأعدل من تعدلون، وأفضل من

تفضلون، وأوفى من تبايعون ...، وهو يساءلكم النصر ويدعوكم الى الحق ويأمركم بالمسير اليه لتؤازروه وتنصروه على قوم نكثوا بيعته وقتلوا أهل الصلاح من أصحابه، ومثلوا بعماله، وانتهبوا بيت ماله، فاشخصوا إليه رحمكم الله فأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر وأحضروا بما يحضر به الصالحون)[156]، حرص الامام الحسن (عليه السلام) على اكمال المهمة التي كلف بها من قبل الامام علي (عليه السلام)، وأيضاً اراد القضاء على التضليل الاعلامي الذي مارسه البعض، وجعل الناس امام الامر الواقع فوجه الامام الحسن (عليه السلام) خطاب عظيم وهو يقول (ايها الناس انه قد كان في مسير أمير المؤمنين علي بن ابي طالب، ما قد بلغكم وقد آتيناكم، مستنفرين، لانكم جبهة الانصار ورؤوس العرب، وقد كان من طلحة والزبير بعد بيعتهما وخروجها بعائشة مابلغكم ...، وايم الله لولا لم ينصره منكم أحد لرجون ان يكون فيمن اقبل معه من المهاجرين والانصار كفاية، فانصروا الله ينصركم) [157]، وقال ايضاً (عليه السلام): (ايها الناس ! إجيبوا أميركم، وسيروا الى اخوانكم ...، وأعينونا على ما ابتلينا وأبتليتم) [158]، وهكذا نجح الامام الحسن (عليه السلام) في المهام التي كلف بها من قبل والده (عليه السلام) فالحجة القوية التي القاها على اهل الكوفة بعد خطبته التي لم يغير بها سنةأو يأتي خلافاً فاستخدم الامام الحسن (عليه السلام) اسلوباً بعيدا عن الفتنة واراقة الدماء ومايؤكد ذلك، واتى قوم من طي عدياً فقالوا قد بايعنا هذا الرجل وقد دعانا الى جميل [159]، بالاضافة الى وقار الامام الحسن (عليه السلام)وهيبته ساعد في نجاح المهمة وقد أبلى الامام الحسين (عليه السلام) في هذه المعركة بلاءً حسناً فقد ساهم بشكل فعال في اطفاء الفتنة، والقضاء على بؤر الفساد وقد روي ان الامام علي (عليه السلام) قد اسند (قيادة ميمنة جيشه الى الامام الحسن (عليه السلام) وقيادة ميسرته الى الامام الحسين(عليه السلام)، كما كانت جيوشه مزودة بأحسن السلاح وان الحسين(عليه السلام) كان قد ركب فرس جده(عليه السلام) المسمى بالمرتجز) [160]، لقد رأى الامام علي (عليه السلام) ان الحرب لاتنتهي مادام الجمل موجود، فانتزع الامام علي(عليه السلام) الرمح من يد ولده محمد بن الحنفية بعدما منعوه بني ضبة من صد الجمل، واعطى الرمح لولده الحسن (عليه السلام)فقصد الجمل وطعنه ورجع الى والده وعلى رمحه أثر الدم [161]، (وانعطف الامام الحسن (عليه السلام) على الجمل فقطع يده اليمنى، وشد عليه الامام الحسين(عليه السلام) فقطع يده اليسرى، فهوى الى جنبه، وله عجيج منكر لم يسمع مثله، وفر حماة الجمل في البيداء، فقد تحطم صنمهم)[162] وقد خطب عبد الله بن الزبير بأهل البصرة وقال: (ايها الناس! إن علي بن ابي طالب هو الذي قتل عثمان، ثم إنه الان قد جائكم ليبين لكم أمركم فأغضبوا لخليفتكم ...)، وقد طلب الامام علي (عليه السلام) من الامام الحسن (عليه السلام)ان يخطب خطبه بليغة موجزة ولايشتم احداً بها من الناس، فوثب الامام الحسن بن علي (عليه السلام) فحمد الله واثنى عليه ثم قال: (ايها الناس ! انه قد بلغنا مقالة عبد الله بن الزبير، فأما زعمه أن علياً قتل عثمان فقد علم المهاجرين والانصار بأن اباه الزبير بن العوام لم يزل يجتني عليه الذنوب ويرميه بفضيحات العيوب، وطلحة بن عبيد الله راكد رأيته على باب بيت ماله وهو حي، وأما شتيمته لعلي فهذا مالايضيق به الحلقوم لمن اراده، ولو أردنا ان نقول لفعلنا وأما قوله أن علياً ابتر الناس أمورهم، فإن أعظم حجة أبيه الزبير أنه زعم أنه بايعه بيده دون قلبه فهذا إقرار بالبيعة، وأما تورد أهل الكوفة على أهل البصرة فما يعجب من أهل حق وردوا على اهل الباطل، ولعمري ما نقاتل انصار عثمان، ولعلي أن يقاتل أتباع الجمل والسلام فانشأ رجل من الانصار يقول ابياتاً مطلعها:

حسن الخير يا شبيه أبيه فمن فينا مقام أنهى خطيب [163]

وحينما انتهت معركة الجمل ارسل الامام علي (عليه السلام)الامام الحسن (عليه السلام) الى عائشة يأمرها بالرجوع الى المدينة بعدما أرسل اليها عبد الله بن العباس، فجاء الحسن (عليه السلام) فقال

لها :يقول لك أمير المؤمنين: (أما والذي فلق الحبة والنوى وبرأ النسمة ! لئن لم ترحلي الساعة لابعثن عليك بما تعلمين) [164]فلما قال لها الحسن (عليه السلام) ما قال وثبت من ساعتها وقالت: رحلوني! فقالت لها امرأه من المهالبة: ياام المؤمنين ! جاءك عبد الله بن عباس فسمعناك وانت تجاوبيه حتى علا صوتك ثم خرج من عندك وهو مغضب ثم جاءك الامام الحسن (عليه السلام) برسالة ابيه (عليه السلام) .. فلم نر فيك هذا القلق والجزع ! فقال عاشة: أنما اقلقني لأنه ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فمن احب ان ينظر الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلينظر الى هذا الغلام [165]، وعندما رجع الامام علي (عليه السلام) الى الكوفة عاتب سليمان بن صرد الخزاعي بالقول: (ارتبت وتربصت وراوغت، وقد كنت من أوثق الناس في نفسي وأسرعهم فيما أظن الى نصرتي فما قعد بك عن أهل بيت نبيك، وما زهدك في نصرهم ؟قال: ياأمير المؤمنين، لاتردن الامور على اعقابها، ولاتؤنبني بما مضى فيها واستبق مودتي يخلص لك تضحيتي وقد بقيت أمور تعرف فيها وليك من عدوك) ثم نهض سليمان بعد ذلك وخرج الى الامام الحسن بن علي (عليه السلام) وهو قاعد في المسجد فقال: (ألااعجبك من أمير المؤمنين ومالقيت فيه من التوبيخ ؟ فقال له: انما يعاتب من ترجي مودته ونصيحته، فقال: أنه بقيت أمور سيستوسق فيها القنا، وينتض فيها السيوف ويحتاج فيها الى اشباهي، فلا تستغشوا عتبي، ولاتتهموا نصيحتي، فقال له الحسن: رحمك الله، ماانت عندنا بالضنين)[166]وهذا الموقف يدل على قوة الرابطة الاسرية بين الامام علي(عليه السلام) وولده الامام الحسن(عليه السلام)، فنرى الامام الحسن (عليه السلام) حاضراً في المعركة كما نراه حاضراً في السلم فهو ابن العترة الطاهرة، لان طبيعة كلامه وموقفه لايدلان إلا عن تربيته المحمدية، لقد وقف الحسنان (عليه السلام) الى جانب والدهما الامام علي (عليه السلام) الى النهاية في جميع المواقف السياسية والاجتماعية والعسكرية، فبعد ان وضعت حرب الجمل اوزارها توقف الامام علي (عليه السلام) شهراً في البصرة ثم غادرها متوجهاً الى الكوفة، ثم خرج سنة(37هـ) [167]لمحاربة القاسطين، معاوية وانصاره الذين اتخذوا من قتل عثمان ذريعة للتمرد بحجة المطالبة بدمه [168]، يمكن ان نقول: (ان معركة صفين هي نتيجة طبيعية لمعركة الجمل، فمعاوية كان يعول على السيدة عائشة، وكان يأمل أن تنتصر على الخليفة الامام علي (عليه السلام)، حتى يتسنى له الانقضاض على طلحة والزبير بواسطة مروان بن الحكم الذي كان المنظر والساعد الايمن لمعاوية في احداث الجمل، وأن مروان كان أحد القادة الذين سعوا كثيراً في تحريك الجبهة وتمويل الجيش)[169]، وقد سبق وان طلب معاوية من عثمان بن عفان إذا قتل ان يطلب بدمه، فقال له: (اجعل لي الطلب بدمك إذا قتلت، قال عثمان: نعم هذه لك إن قتلت فلايطل دمي) [170] وقد حاول الامام علي (عليه السلام)أن يئد الفتنة في مهدها، وينزع فتيل الحرب، إلا ان معاوية اصر واستكبر، يقول الطبري[171]: (فإن الرسائل التي بعثها الامام علي (عليه السلام) الى معاوية كادت ان تقلب عليه الشام، لانها دحضت حجج معاوية في قتل عثمان، وتشبثه في الامام)، كان هدف معاوية الحصول على الخلافة بعدما اعلن نفسه أميراً مستقلاً عن الدولة الاسلامية ووجد دم عثمان ذريعة ليطالب بدم عثمان المقتول فلم يجد أي حجه يحقق غايته بنيل الخلافة الا بهذا الامر، فالحسنين(عليه السلام) قد شهدوا الظروف التي مرت بها خلافة أمير المؤمنين (عليه السلام) وعاشوا معه المحنة، وهما يعلمان أن الجهات التي اشعلت حربي الجمل وصفين كانت تهدف بالاساس الى إفشال مشروعة الاصلاحي وسياسته العادلة، فتذكر الروايات ان الامام الحسن(عليه السلام) قام خطيباً بين المسلمين من اجل أن يحثهم على جهاد معاوية ومحاربته فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه: (إنما عظم الله عليكم من حقه، وأسبغ عليكم نعمه مالايحصى ذكره ولايؤدي شكره ...، ونحن إنما غضبنا لله ولكم، فإنه من علينا بما هو أهله ان نشكر فيه آلاءه وبلاءهُ ونعماءهُ فإنه لم يجتمع قوم قط على أمر واحدٍ إلااشتد أمرهم واستحكمت عقيدتهم، فاحتشدوا في قتال عدوكم معاوية وجنودهُ، فإنه قد حضر، ولاتخاذلوا فإن الخذلان يقطع نياط القلوب) [172]، وقد خطب فيهم الامام الحسين (عليه السلام) خطاباً

مثيراً، قال فيه بعد ان حمد الله واثنى عليه: (ياأهل الكوفة: أنتم الاحبة الكرماء، والشعار دور الدثار، جدوا في إطفاء مادثر بينكم، وتسهيل ماتوعر عليكم، إلا أن الحرب شرها ذريع، وطعمها فظيع، فمن أخذ لها أهميتها، واستعد لها عدتها، ولم يألم كلومها قبل حلولها، فذاك صاحبها، ومن عاجلها قبل أوان فرصتها، واستبصار سعيه فيها، فذاك قمن ألا ينفع قومه وان يهلك نفسه، نسأل الله بقوته ان يدعكم بالفيئة) [173]، فدعى الحسنين (عليه السلام) الى الوحدة والتكاتف لأن عدوهم واحد، سار الامام علي (عليه السلام) لمحاربة معاوية في الشام، وكان ابنه الحسن (عليه السلام) قائداً للجيش، ولازم الامام الحسين(عليه السلام) والدهُ امير المؤمنين ولم يتركه خلال المعركة وهذا ما اشارت اليه الرواية التي ذكرت ان الامام الحسين (عليه السلام) واخيه محمد بن الحنفية قتلى مولى من جيش معاوية، فقال الامام علي (عليه السلام) لابنه الحسن (عليه السلام): (يابني، مامنعك ان تفعل كما فعل أخواك ؟ قال كفياني ياأمير المؤمنين)[174]، ولم يكن الحسنين (عليه السلام) يهابا الموت فكانا يخترقا صفوف الاعداء، حتى ان الامام علي (عليه السلام) قال لمن حوله: (املكوا عني هذا الغلام، فانني أنفس بهذين على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله (عليه السلام))[175]، وعندما امر الامام علي (عليه السلام) بارسال كتيبة بقيادة الامام الحسن(عليه السلام)، والامام الحسين(عليه السلام)، ومحمد بن الحنفية، وأبي الفضل العباس (عليه السلام)، فاتجهوا نحو الفرات، وخاضوا معركة شرسة هزموا فيها جيش معاوية شر هزيمة مخلفين ورائهم قتلى، وعندما استولى جيش الامام علي (عليه السلام) بقيادة اولاده (عليه السلام) أستبد الذعر في جيش معاوية، وخافوا العطش، فأباح الامام علي (عليه السلام) الماء لجيش معاوية، وافرد لهم جانباً من نهر الفرات [176]، حاول معاوية خلق بث الفتنة بين الامام علي (عليه السلام) والحسنين(عليه السلام) بعدما رأى شجاعتهما ومؤازرتهما لوالدهما (عليه السلام)، فذكرت هذه الرواية بحق الامام الحسن(عليه السلام) مره [177]وبحق الامام الحسين (عليه السلام) مره اخرى [178]، ولكن المضمون واحد، ونص هذه الرواية ان معاوية بعث عبيد الله بن عمر بن الخطاب للامام الحسن(عليه السلام) يمنيه ويخدعه حتى يترك اباه فقال عبيد الله بن عمر للامام الحسن(عليه السلام): (إنِ لي نصحه فلما برز اليه الامام قال ان اباك بغضه لعنه وقد خاض في دم عثمان فهل لك ان تخلعه نبايعك)، فاسمعه الامام الحسن(عليه السلام) ماكرهه، ونظر اليه نظرة غضب فقال له: (لكأني انظر اليك مقتولاً في يومك أو غدكِ، اما ان الشيطان قد زين لك وخدعك حتى أخرجك مخلقاً بالخوق ترى نساء اهل الشام موقفك وسيصرعك الله ويبطحك لوجهك قليلاً)، ورجع عبيد الله بن عمر الى معاوية وهو خائب حسير فقال معاوية منبهراً: (انه ابن ابيه، فخرج عبيد الله بن عمر في ذلك اليوم الى ساحة الحرب يقاتل، فلاقى حتفه على يد شخص من همذان، فلما اجتاز الامام الحسن(عليه السلام) ساحة المعركة رأى رجلاً توسد رجلاً قتيلاً فقال (عليه السلام) لمن حوله: انظروا من هذا ؟فأخبروه انه عبيد الله بن عمر فقال الامام (عليه السلام): الحمد لله على ذلك)[179]، فاعتقد معاوية انه يستطيع ان يزرع الفتنة والشك في نفس الامام الحسن (عليه السلام) والامام الحسين(عليه السلام)على ابيهما، وهذا ينم عن جهله بمكانة آل البيت (عليهما السلام) وعدم معرفته بقدرهم [180]، وانتهى الامر بالتحكيم بين الطرفين حينما رفعت المصاحف على الرماح، وانطلت حيلة عمرو بن العاص على ابي موسى الاشعري الذي خلع الامام علي (عليه السلام) وتقدم ابن العاص وثبت صاحبه معاوية[181]، كان للامام الحسن (عليه السلام) دور بارز بعد مسألة التحكيم، إذ كلفه الامام علي (عليه السلام) بأن يكلم الناس بعد التحكيم فقال له: (قم ياحسن فقل في هذين الرجلين عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص فقام الحسن (عليه السلام) وقال: أيها الناس أنكم قد اكثرتم في امر عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص فإنما بعثا ليحكما في كتاب الله فحكما بالهوى، على الكتاب، ومن كان هكذا لايسمى حكما ولكنه محكوم عليه، وقد اخطأ عبد الله بن قيس في أن أوصى الى عبد الله بن عمر، فأخطأ في ذلك في ثلاثة خصال، في ان أباه يرضى لها، وفي انه لم يستأمره، وفي أنه لم يجتمع عليه المهاجرون

والانصار اللذين نفذوهما لمن بعده، وانما الحكومة فرض من الله، وقد حكم رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، سعداً من بني قريضة فحكم بحكم الله لاشك فيه، فنفذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حكمه، ولو خالفه ذلك لم يجزه، ثم جلس (صلى الله عليه وسلم)) [182]، لقد شهد الامام الحسن (عليه السلام) واخيه الامام الحسين(عليه السلام) الاحداث التي شهدتها خلافة ابيهما وكانا حاضرين بشدة مدافعان ومقاتلان ينصران الحق، كما سمعا كلام ابيهما (عليه السلام) وهو يتسنى فراقهم بالموت او القتل ويقبض على كريمته وهو يقول: متى يبعث اشقاها ويخضب هذه من هذا [183]، لذلك عندما تولى الامام الحسن (عليه السلام) الخلافة كان يعرف حال الامة وما وصلت اليه .

الخاتمة

بعد انجاز هذا البحث توصلنا الى بعض النتائج، ومن اهم نتائج هذا البحث هي :-

نتج عن هذه الدراسة ان الحسنان (عليه السلام) قد تربا في حجر جدهما المصطفى (صلى الله عليه وسلم) فكان (صلى الله عليه وسلم) لهما معلماً وقدوة حسنة، كما تربا (عليه السلام) علي على يد أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي كان لهما أباً ومعلماً، وهو من كان يتمتع بعلم لدني خصه به الله فهذه البيئة التي نشأ بها الحسنان(عليه السلام)كان لها أثراً بالغاً ومهماً في صقل شخصيتهما. كما شهد الحسنان (عليه السلام) احداثاً عديدة في المدة الممتدة بين وفاة جدهما الرسول الاعظم (صلى الله عليه وسلم) وبين استشهاد ابيهما امير المؤمنين (عليه السلام)، فشهدا غصب حق ابيهما (عليه السلام) بالخلافة على الرغم من ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد اعلن عليها بصورة مباشرة وعلنية امام الناس مرتين وقد اشرنا لهذا الامر اثناء الدراسة، ثم تعرضت السيدة الزهراء (عليه السلام)، لاغتصاب ارثها من ابيها (صلى الله عليه وسلم) ومصادرة ارض فدك التي منحها النبي (صلى الله عليه وسلم) اليها في حياته، والحسنين (عليه السلام) يشاهدا مايدور حولهما من احداث وايضاً عاصر الحسنان (عليه السلام) ادارة الخلفاء الثلاثة للدولة الاسلامية، وشهدا على سياستهم المتبعة بتقسيم اموال الفيء حسب رأيهم الخاص، وعدم اعطاء آل البيت (عليه السلام) حقهم الشرعي، وعندما تسلم عثمان بن عفان الخلافة لم يستطع الوقوف بوجه اقاربه الامويين فاعتبروا الخلافة ملكاً لهم كما عاصر الحسنان (عليه السلام) إدارة ابيهما الامام علي (عليه السلام) فكانا معه عندما تسلم منصب الخلافة لتوليه ادارة الدولة الاسلامية، وشهدا التغييرات الكبيرة التي أحدثهاالامام علي (عليه السلام) في كل جوانب الادارة سواء مايتعلق بالجانب الاداري والمالي أو مايتعلق بجوانب الادارة المختلفة، وقد اسندت اليهما أدواراً قيادية مهمة من قبل والدهما (عليه السلام)فزادت خبرتهما الادارية والعسكرية، فكانت احتجاجات الحسنان (عليه السلام) هامة سواء في عهد الخلفاء الثلاثة او في عهد خلافة امير المؤمنين علي (عليه السلام) عندما اعتمد عليهما (عليه السلام) للرد على الخصوم، فهذا الامر يدل على سعة فكرهما وعمق وعيهما لكل الامور والقضايا، فوقفا وبكل ثقة لم تهزهما اي اعتبارات ولم يخضعا للنزاعات والأهواء، وهما ينظران للامة منقسمة على نفسها قد خذلت الحق ولم تتبع أمامها فكانت النتيجة أن وصل بنو أمية الى كرسي الحكم .

الهوامش:

1. ابن سعد، ترجمة الامام الحسن ، ص14؛. ابن خياط، تاريخ خليفة بن، ص403 خياط
2. ابن قتيبة، المعارف، ص152؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج5، ص104، العبودي، الامـام الحسن، ص26 .
3. ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص153؛ الكليني،الكافي،ج1،ص461؛الطبرســي، تاج المواليد، ص24-25 .
4. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص378،
5. ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة،ج2،ص221.

6. ابن سعد، الطبقات، ج2، ص20 ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج1، ص30 .
7. ابن كثير، مولد رسول الله (r)، ص29؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج12، ص44.43.
8. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج1، ص4 .
9. الحر العاملي، وسائل الشعة، ج5، ص140 .
10. الحجامي، ادارة الدولة الاسلامية، ص21 .
11. الطبرسي، اعلام الورى، ج1، ص432 ؛ ابن شهرآشوب، المناقب، ج3، ص86
12. ابن سعد، ترجمة الامام الحسن، ص27 ؛ الخصيبي، الهداية الكبرى، ص183؛ ابو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص29
13. المفيد، الارشاد، ص132؛ الاربلي، كشف الغمة، ج2، ص296.
14. المناقب، ج2، ص291 .
15. الطبرسي، تاج المواليد، ج1، ص24 ؛ ابن شهرآشوب، المناقب، ج4، ص33
16. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص378 ؛ ابن اعثم الكوفي، ج4، ص240 .
17. ابن حنبل، مسند احمد، ج5، ص182 ؛ البلاذري، جمل من انساب الاشراف، ج3، ص359 .
18. الصدوق، الامالي، ص156 ؛ ابن اعثم الكوفي الفتوح، ج4، ص215،
19. الامين، الامام الحسين (عليه السلام)، ص64،
20. ابن ابي الدنيا، مكارم الاخلاق، ص6 ؛ ابن عبد البر، التمهيد، ج16، ص254 .
21. الامين، الامام الحسين(عليه السلام)، ص68 .
22. المفيد، الفصول المختارة، ص303 ؛ ابن شهرآشوب ، المناقب، ج3، ص141.
23. الطبراني، المعجم الكبير، ج3، ص49 ؛ النعمان المغربي، شرح الاخبار، ج3، ص76 .
24. البخاري، صحيح البخاري، ج7، ص74 ؛ الطبراني ، المعجم الكبير، ج4، ص156.
25. ابن حنبل، مسند احمد، ج3، ص3؛ الهيثمي، احد اكبر تجار مكة، وعروة بن مسعود الثقفي احد الاشراف في مجمع الزوائد، ج 9، ص183
26. سورة الانفال، الاية: 28 .
27. ابن شهرآشوب، المناقب، ج3، ص352 ؛ ابن كثير، البداية، ج8، ص148
28. الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج3، 133؛ الطبرسي ، اعلام الورى، ج1، ص432.
29. الامام الحسن القائد والتاريخ، ص12 .
30. سورة النجم، الآية: 5.4 .
31.ابن شهرآشوب، المناقب، ج3، ص191 , الاربيلي، كشف الغمة، ج2، ص 289
32. الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص126 ؛ العاملي الصحيح من سيرة الامام علي (عليه السلام)، ج 7، ص 111
33. المرعبي، واقعة الطف، ص27 .
34. ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج1، ص25، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة، ج2، ص38 .
35. الشرهاني، التغير في السياسة المالية، ص19 .
36. البلاذري، انساب الاشراف، ج1، ص93.92 ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي، ج2، 32 ؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج10، ص183.179 .
37. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص193، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج17،ص335؛ الخوارزمي، المناقب، ص104.81.
38. ابن سعد، الطبقات، ج3، ص617.613 ؛ الحجامي، ادارة الدولة الاسلامية، ص45 .
39. ابن قتيبة، الامامة والسياسة، 1، ص22 ؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص124.123 .

40. للاطلاع على هذا الموضوع ينظر: ابن سعد الطبقات، ج2 ص5-149 ؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص37-62.
41. الجوهري، السقيفة وفدك، ص131؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص288 ـ 289 .
42. الحجامي، ادارة الدولة الاسلامية، ص40 .
43. سورة الزخرف، الآية: 31، والرجلين المقصودين بالآية مدينة الطائف في الجاهلية، ينظر: الصنعاني، تفسير القرآن، ج3، ص156 ؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج2، ص289 .
44. ابن شبه النميري، تاريخ المدينة، ج3، ص931 ؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص298 .
45. الطبرسي، الاحتجاج، ج1، ص96؛ المجلسي، بحار الانوار، ج 8 . ص185 .
46. الطبرسي، الاحتجاج، ج1، ص106 ؛ المجلسي، ملاذالاخيار،ج 2، ص411 .
47. الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص63 ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج 42، ص 50 .
48. ابن حنبل، مسند احمد، ج4، ص281 ؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج 5، ص 279 .
49. الحجامي، ادارة الدولة الاسلامية، ص47.
50. الصنعاني، المصنف، ج5، ص451؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج1، ص588،
51. الصنعاني، المصنف، ج5، ص451؛ المقريزي، النزاع والتخاصم، ص59،
52. الشرهاني، التغير في السياسة المالية، ص21،
53. ابن سعد، الطبقات، ج8، ص68 ؛ الصدوق، علل الشرائع، ج1، ص188 .
54. البلاذري، انساب الاشراف، ج1، ص539 .
55. حياة الامام الحسن بن علي، ج1، ص206.
56. الحجامي، ادارة الدولة الاسلامية، ص50،
57. فدك هي ارض سكنها اليهود، لما سمعوا بما جرى بخيبر وفتحهامن قبل الرسول (صلى الله عليه وسلم) ارسلوا اليه (صلى الله عليه وسلم) وصالحوه على أن يدفعوا نصف حاصلات اراضيهم له، فكانت هذه الاموال فيئاً خالصاً له ينظر: ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص50 ؛ لبلاذري، فتوح البلدان ص25 ؛ المفيد، الامالي، ص619 .
58. ابو يعلى، مسند ابي يعلى، ج2، 334 ؛ الصدوق، الامالي، ص619 ؛ المفيد، المقنعة، ص289،
59. مالك، الموطأ، ج2، ص993 ؛ البخاري، صحيح، ج4، ص8 ؛ مسلم، صحيح مسلم، ج5،ص155
60. ابن ابي شيبه، تاريخ المدينة، ج1، ص199؛النعمان ص25 ؛ المفيد، الامالي، ص619 . المغربي، شرح الاخبار، ج3، ص32،
61. الطبرسي، الاحتجاج، ج1، ص79-132 ؛ المجلسي، ص289، بحار الانوار، ج29، ص124 .
62. سورة النمل، الآية: 16 .
63. سورة مريم، الآية: 4-7 .
64. حياة الامام الحسين بن علي، ج2، ص260-261 .
65. الشرهاني، التغير في السياسة المالية، ص160-161 .
66. الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص248 ؛المسعودي، التنبيه والاشراف، ص250 ؛ للمزيد من الاطلاع ينظر: الشرهاني، التغيير في السياسة المالية، ص161
67. الحجامي، ادارة الدولة الاسلامية، ص50-51 .
68. ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج1، ص36 ؛
69. ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج1، ص35 ؛
70. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص159 .
71. لجنة التأليف، اعلام الهداية، ج5، ص67 .
72. ابن حجر الهيثمي، الصواعق المحرقة، ص219 .
73. ابو جعفر الاسكافي، المعيار والموازنة، ص73

74. الشافعي، كتاب الام، ج4، ص146 ؛ البخاري ميثم البحراني، مصباح السالكين، ص90 ؛ مرتضى العسكري، صحيح البخاري، ج5، ص25 .، معالم المدرستين، ج1، ص183 .
75. صحيح البخاري، ج5، ص25
76. مسلم، صحيح مسلم، ج5، ص156 ؛ للمزيد ينظر: الشرهاني، التغير في السياسة المالية، ص162.164.
77. ابن حجر، الاصابة، ج1، ص332
78. تقي،روضة المتقين،ج3،ص156؛ فلم نجد من المصادر
79. التفرشي، نقد الرجال، ج3، ص64 ؛ الاردبيلي، جامع المتأخرة تذكر مثل هذه الرواية فقط المجلسي الاول رواها، الرواة ج1، 458.
80. الحجامي، ادارة الدولة الاسلامية، ص52 .
81. الكليني، الكافي، ج7، ص424؛ النعمان المغربي،
82 . ابن شبه النميري، تاريخ المدينة، ج 3، ص 124، الطبري، تاريخ الامام والملوك، ج 3، ص 294 .
83. سير الائمة ، ج1، ص481
84 . سورة الحجر، الآية: 9
85. ابن سعد، الطبقات، ج6، ص7 .
86. ابن سعد، الطبقات، ج6، ص7 ؛ ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ج1، ص12.
87. الحسني، سيرة الائمة، ج1، ص481
88. الحجامي، ادارة الدولة الاسلامية، ص53.54.
89. الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص226.
90. لجنة التاليف، اعلام الهداية، ج5، ص70.
91. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج1، ص185 ؛المجلسي ، بحار الانوار، ج31، ص395.
92. ابن حزم، المحلى، ج1، ص47 ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة، ج1، ص191 .
93. ابن سعد، الطبقات، ج3، ص61؛ ابن شبه النميري، تاريخ المدينة، ج3، ص895 .
94. ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج1، ص42،
95. ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج1، ص 29 .
96. ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج1، 29 .
97. ابن سعد، ترجمة الامام الحسين، ص31؛ ابن شبه النميري، تاريخ المدينة،ج3، ص799 .
98. ابو جعفر الاسكافي، المعيار والموازنة، ص47 ابن هيثم البحراني، مصباح السالكين، ص90،
99. الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص191؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج1، ص191.
100. الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص194؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة، ج1، ص191 .
101. البلاذري، انساب الاشراف، ج5، ص 36؛ للمزيد من الاطلاع ينظر: الشرهاني، التغير في السياسة، ص30.42.
102. الشرهاني، التغيير في السياسة المالية، ص42.
103. سورة التوبة، الاية: 32.
104.اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج2، ص172 ؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج4، ص480.
105. الربذة: منطقة تقع بين مكة والمدينة، وتبعد عن مكة ثلاثة ايام، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 3، ص 24 .
106. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص172 ؛ المسعودي، مروج الذهب، ج1، ص341 .
107. السقيفة وفدك، ص77.
108. الجوهري، السقيفة وفدك، ص79 ؛الاميني الغدير،، ج8، ص301 .

109. المسعودي، مروج الذهب، ج2، ص350؛ المجلسي ؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج2، ص149 .، بحار الانوار، ج22، ص412110. المسعودي، مروج الذهب، ج2، ص350،
110. الشرهاني، التغيير في السياسة المالية، ص45،
111. تاريخ ابن خلدون، ج2، ص128.
112. الحجامي، ادارة الدولة الاسلامية، ص59 .
113. سورة الحجرات، الآية: 14 .
114. الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص373؛للمزيد من الاطلاع ينظر: الشرهاني، التغيير في السياسة المالية، ص24ـ 49.
115. الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص373ـ 374ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج3، ص136 .
116. الحجامي، ادارة الدولة الاسلامية، ص60 .
117. الحجامي، ادارة الدولة الاسلامية، ص60 .
118. الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3،ص394.395.
119. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص122 ؛ المسعودي، مروج الذهب، ج3، ص362 .
120، تاريخ المدينة، ج3، ص304 ؛ ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ح1، ص42 .
121. ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج1، ص59 ؛ ابن حجر الهيثمي، الصواعق المحرقة، ص117.
122. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج2، ص255؛ ابن خلدون، ج2، ص149 .
123. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج2، ص255؛ ابن خلدون، ج2، ص149 .
124. الفصول المختارة، ص228.229 .
125. الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص397؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج2، ص146 .
126. الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص398 ؛ ابن ابي الحديد، ، شرح نهج البلاغة، ج2، ص145.146.
127. الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، 397؛ للمزيد من الاطلاع ينظر: الشرهاني، التغيير في السياسة المالية، ص46.49.
128. ابن قتيبة، ج1، ص62.
129. الحجامي، ادارة الدولة الاسلامية، ص62.
130. ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج1،ص57.
131. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج2، ص255 .
132. الشرهاني، التغيير في السياسة المالية، ص47.
133. البلاذري، انساب الاشراف، ج5، ص90.
134. ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج1، ص42.
135. ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، ج16، ص42 ؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج1، ص80 .
136. ابن سعد، الطبقات، ج3، ص73.76 ؛الطبراني، المعجم الكبير، ج3، ص399ـ 426.
137. الشرهاني، التغيير في السياسة المالية206.، ص49.
138. المفيد، الفصول المختارة، ص228 .
139. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج1، ص80 المجلسي، بحار الانوار، ج32، ص 206 .
140. الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص450 وروى ابن اعثم الكوفي هذه الرواية ولكن بلفظ آخر ينظر: كتاب الفتوح، ج2، ص434.435.
141. تاريخ الملوك والامم، ج3، ص450.451 ؛ وروى النعمان المغربي هذه الرواية ولكن باختلاف بسيط، ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج1، ص170 .
142. الشرهاني، التغيير في السياسة المالية، ص67ـ 68،

143. الكليني، الكافي، ج5، ص318. 319؛ المجلسي، بحار الانوار،ج 38، ص35.
144. سورة الحجرات، الآية: 13.
145. ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج1، ص173 لمزيد من الاطلاع ينظر: الشرهاني: التغيير في السياسة المالية، ص68.75.
146. المجلسي، بحار الانوار، ج31، ص36.
147. الشرهاني، التغير في السياسة المالية، ص65.
148. الشرهاني، التغيير في السياسة المالية، ص76،
149. ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج1، ص72 ؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص477،
150. ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج 1، ص57 ؛ البلاذري انساب الاشراف، ج5، ص90 .
151. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج9، ص36 .
152. ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج2، ص115 .
153. المنقري، وقعة صفين، ص15 ؛ البلاذري , انساب الاشراف، ج 2، ص 231،
154. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج14 ص11 ؛ المجلسي، بحار الانوار، ج32، ص88 .
155. ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج1، ص63 .
156. ابن مسكويه، تجارب الامم، ج1، ص482 .
157. الضبي، الفتنة ووقعة الجمل، ص142 .
158. القرشي، حياة الامام الحسين، ج2، ص40 .
159. ابن شهرآشوب، المناقب، ج3، ص183 ؛ المجلسي، بحار الانوار، ج43، ص256 .
160. القرشي، حياة الامام الحسين، ج2، ص48 .
161. ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج2، ص466 .
162. ابن شاذان الازدي، الايضاح، ص79، ابن شهرآشوب المناقب ، ج1، ص297 .
163. ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج2، ص484 .
164. المنقري، وقعة صفين، ص7.6 ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة، ج3، ص105 ـ 106 .
165. ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج1 ، ص 105 ـ106, شرح الاخبار الجزء الأول، ص377–376 .
166. الذهبي، تاريخ الاسلام، ج3، ص537 .
167. ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة، ج2، ص374.
168. تاريخ الامم والملوك، ج3، ص530 ؛ ابن الاثير، الكامل، ج3، 247 .
169. ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج1، ص49 ؛اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص172.
170. المنقري، وقعة صفين، ص113.114 ؛ المجلسي بحار الانوار، ج3، ص405 .
171. القرشي، حياة الامام الحسين (u)، ج2، ص57.58
172. المنقري، وقعة صفين، ص294؛ ابن مسكويه، تجارب الامم، ج1، ص525 .
173. الاربلي، كشف الغمة، ج2، ص235 ؛ المحمودي ، نهج السعادة، ج2، ص203 .
174. القرشي، حياة الامام الحسين (u)، ج2، ص57.58
175. المنقري، وقعة صفين، ص297 ؛ ابن شهرآشوب، المناقب، ج3، ص199 .
176. ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج3، ص56 ـ 57 .
177. المنقري، وقعة صفين، ص297 ؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج5، ص233 .
178. الحجامي، ادارة الدولة الاسلامية، ص76.
179. البلاذري، جمل من انساب الاشراف، ج2، ص351؛المسعودي، مروج الذهب، ج1، ص399 .

180. النعمان المغربي، شرح الاخبار، ج2، ص7.6 ؛ ابن شهرآشوب، المناقب، ج2، ص373 .
181. المجلسي، بحار الانوار، ج42، ص195 .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

اولاً ـ المصادر اولية :ـ

1. ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم عبد الواحد الشيباني (ت: 630هـ / 1231م)
2. اسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتاب العربي، بيروت، (د، ت) .
3. الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، 1966 .
4. الاربلي، ابو الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح (ت: 693هـ / 1293م)
5. كشف الغمة في معرفة الائمة، مطبعة النجف، 1385هـ .
6. الاردبيلي، محمد بن علي (ت: 1101هـ / 1690م)
7. جامع الرواة وازاحة الشبهات في الطريق والاسناد، مكتبة المحمودي، (د. ن)، (د .ت)
8. ابن اعثم الكوفي، احمد بن اعثم الكوفي (ت: 314هـ / 926م)
9. كتاب الفتوح، تحقيق: علي شيري، ط1، دار الاضواء، بيروت، 1411هـ.
10. البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بروزبه الجعفي (ت: 256هـ / 869م)
11. صحيح البخاري، دار الفكر، (د. م)، 1981م .
12. البلاذري، احمد بن يحيى، (ت: 279هـ/ 892م) .
13. انساب الاشراف، تحقيق: محمد حميد الله، دار المعارف، مصر، 1959 .
14. فتوح البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000.
15. الترمذي، محمد بن عيسى (ت: 279هـ / 892م)
16. سنن الترمذي، نشر: محمدعبد المحسن، مطبعة الفجالة، القاهرة، (د. ت) .
17. التفرشي، مصطفى بن الحسين الحسيني (ت: ق 11هـ / السادس عشر الميلادي)
18. نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، ط1، مطبعة ستاره، قم، 1418هـ .
19. تقي، محمد (ت: 107هـ / 1659م)
20. روضة المتقين في شرح من لايحضره الفقية، تعليق: حسين الموسوي الكرماني، علي نياه الاشتهاردي، ايران، (د. ت) .
21. ابو جعفر الاسكافي، محمد بن عبد الله (ت: 220هـ /931م)
22. المعيار والموازنةفي فضائل الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط1، (د. م)، 1981
23. الجوهري، احمد بن عبد العزيز (ت: 223هـ / 934م)
24. السقيفة وفدك رواية عز الدين بن ابي الحديد المعتزلي، تحقيق: محمد هادي الاميني، بيروت، 1413هـ
25. الحاكم النيسابوري، محمد بن محمد (ت: 405هـ / 1014م)
26. المستدرك على الصحيحين، تحقيق: يوسف المرعشي، دار المعرفة، بيروت، 1406هـ .
27. ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي (ت: 852هـ/ 1448م)
28. الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط1، دار الكتب، بيروت، 1995
29. ابن حجر الهيثمي، ابو العباس احمد بن محمد (ت: 974هـ/ 1566م)
30. الصواعق المحرقة في الرد على اهل البدع والزندقة، تقديم: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة القاهرة .

31. ابن ابي الحديد، ابوحامد عبد الحميد بن هبه الله (ت: 656هـ/1258م)
32. شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العلمية، 1962 .
33. الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت: 1104هـ/ 1692م)
34. وسائل الشيعة ال تحصيل مسائل الشريعة، تصحيح: محمد الرازي، دار احياء التراث العربي، بيروت، (د. ت)
35. ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت: 456هـ/1063م)
36. المحلى، تحقيق: احمد محمد شاكر، دار الفكر، بيروت، (د. ت) .
37. ابن حنبل، احمد بن محمد بن احمد الشيباني (ت: 241هـ/ 855م)
38. مسند احمد، دار صادر، بيروت، (د. ت) .
39. الخصيبي، ابو عبد الله الحسين بن حمدان (ت: 334هـ/946م)
40. الهداية الكبرى، ط4، مؤسسة البلاغ، بيروت، 1991.
41. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد المغربي (ت: 808هـ/ 1217م)
42. تاريخ ابن خلدون، مؤسسة الاعلمي، بيروت، 1971.
43. الخوارزمي، الموفق بن احمد الحنفي (ت: 568هـ/1172م)
44. المناقب، تقديم: محمد رضا الخرسان، المطبعة الحيدرية، النجف، 1965 .
45. ابن خياط، ابو عمر خليفة بن خياط بن هبيرة الليثي (ت: 240هـ / 540م)
46. تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1993 .
47. ابن ابي الدنيا، ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد (ت: 281هـ/903م)
48. مكارم الاخلاق / تحقيق: مصطفى ين احمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، مطبعة المغرب، 1387هـ.
49. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت: 747هـ/ 1347م)
50. تاريخ الاسلام / تحقيق: همر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1987 .
51. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، دار المعرفة، بيروت، 1963.
52. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت:230هـ/ 941م)
53. ترجمة الامام الحسن، تحقيق: عبد العزيز الطباطبائي، ط1، مؤسسة اهل البيت لاحياء التراث العربي، قم، 1416هـ.
54. ترجمة الامام الحسين، تحقيق: عبد العزيز الطباطبائي، ط1، مؤسسة اهل البيت لاحياء التراث العربي، قم، 1416هـ.
55. الطبقات الكبرى، بيروت، (د. ت) ؟
56. ابن شاذان الازدي، الفضل بن شاذان الازدي (ت: 260هـ/ 874م)
57. الايضاح، تحقيق: جلال الدين الحسيني، طهران، 1315هـ.
58. الشافعي، محمد بن ادريس (ت: 204هـ/819م)
59. كتاب الام، ط3، دار الفكر، بيروت، 1983 .
60. ابن شبه النميري، عمر (ت: 262هـ/ 875م)
61. تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، دار الفكر، قم، (د. ت) .
62. ابن شهرآشوب، مشير الدين محمد بن علي (ت: 588هـ/1192م)
63. مناقب آل ابي طالب، المطبعة الحيدرية، النجف، 1376هـ.
64. ابن الصباغ المالكي، علي بن محمد (ت: 855هـ/ 1464م)
65. الفصول المهمة في معرفة الأئمة: تحقيق: سامي الغريري، ط1، دار الحديث، قم، 1422هـ.
66. الصدوق، محمد بن علي بن بابويه القمي (ت: 381هـ/ 991م)
67. امالي الصدوق، تقديم: محمد مهدي الخرسان، المطبعة الحيدرية، النجف، 1971.
68. علل الشرائع: تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، النجف، 1966 .

69. الصنعاني، عبد الرزاق بن همام (ت: 211هـ/ 826م)
70. تفسير القرآن، تحقيق: مصطفى مسلم، مكتبة الرشيد، الرياض، (د. ت)
71. الضبي، سيف بن عمر(ت: 200هـ/ 815م)
72. الفتنة ووقعة الجمل، تحقيق: احمد راتب عرموش، ط1، دار النفائس، بيروت، 1319هـ .
73. الطبراني، ابو القاسم سليمان بن احمد (ت: 360هـ/ 970م)
74. المعجم الكبير، احمد عبد المجيد، ط2، دار احياء التراث العربي، 1984 .
75. الطبرسي، ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب (ت: 548هـ / 1153م)
76. الاحتجاج، تحقيق: محمد باقر الخرسان، دار النعمان، النجف، 1966 .
77. اعلام الورى باعلام الهدى، تحقيق: مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، ط1، مطبعة ستاره، قم، 1417هـ .
78. تاج المواليد، مكتبة آية الله المرعشي، قم، 1406هـ.
79. تفسير مجمع البيان، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين، ط1، مؤسسة الاعلمي، بيروت، 1995.
80. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (ت: 310هـ / 922م)
81. تاريخ الامم والملوك، مراجعة: نخبة من العلماء، مؤسسة الاعلمي، بيروت، (د. ت)
82. الطوسي، محمد بن الحسن (ت: 460/1067م)
83. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، تحقيق: مهدي الرجائي، مطبعة بهشت، قم، 1404هـ.
84. ابن عبد البر، ابي محمد يوسفبن عبد الله (ت: 463هـ/ 1070م)
85. الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، 1992.
86. التمهيد، تحقيق: مصطفى بن احمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، مطبعة المغرب، 1387هـ.
87. ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: 571هـ/ 1176م)
88. تاريخ دمشق، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، 1995.
89. ابو الفرج الاصفهاني، علي بن الحسين (ت: 356هـ/ 966م)
90. الاغاني، دار احياء التراث العربي، (د.م)، (د. ت) .
91. مقاتل الطالبيين، تقديم: كاظم المظفر، ط2، مؤسسة دار الكتب، قم، 1965.
92. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت: 276هـ/ 889م)
93. الامامة والسياسة، تحقيق: علي شيري، مطبعة امير، قم، 1413هـ .
94. المعارف، تحقيق: ثروت عكاشه، ط1، دار الحديث، القاهرة، 2006 .
95. ابن كثير، اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت: 774هـ/ 1372م)
96. البداية والنهاية في التاريخ، مكتبة المعارف، بيروت، 1966 .
97. مولد الرسول (صلى الله عليه وسلم)، تحقيق: علي جمال اشرف، ط1، مطبعة شريعت، ايران، 1380هـ .
98. الكليني، محمد بن يعقوب (ت: 328هـ/ 940م)
99. الكافي، تصحيح: علي اكبر الغفاري، ط5، دار الكتب الاسلامية، طهران، 1363هـ.
100. ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني (ت: 273هـ/ 884هـ)
101. سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر (د. م)، (د. ت) .
102. مالك، مالك بن انس (ت: 179هـ / 795م)
103. الموطأ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1406هـ.
104. المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت: 975هـ/ 1567م)
105. كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، ط2، حيدر آباد، الهند، 1967.
106. المجلسي، محمد باقر (ت: 111هـ/ 1700م)

107. بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، تعليق: جواد العلوي، دار الكتب، طهران، 1385هـ
108. ملاذ الاخبار في فهم تهذيب الاخيار، تحقيق: مهدي الرجائي، مكتب السيد المرعشي، قم، (د. ت)
109. المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت: 346هـ/ 956م)
110. التنبيه والاشراف، دار صعب، بيروت، (د. ت) .
111. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: أمير مهنا، مؤسسة النور، بيروت، 2000.
112. ابن مسكويه، ابو علي محمد بن الرازي (421هـ/ 1035م)
113. تجارب الامم وتعاقب الهمم، تحقيق: ابو القاسم امامي، ط2، دار شروش، طهران، 2001 .
114. المفيد، ابو عبد الله محمد بن النعمان (ت: 413هـ/ 1022م)
115. الارشاد، ط1، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 2008 .
116. الفصول المختارة، تحقيق: نور الدين جعفريان، يعقوب الجفري، ط2، دار المفيد، بيروت، 1993.
117. المقنعة، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي، ط2، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، 1410هـ.
118. المقريزي، احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد (ت: 845هـ/ 1447م)
119. النزاع والتخاصم بين بني امية وبني هاشم، تحقيق: علي عاشور، المطبعة العلمية، النجف، 1368هـ.
120. المنقري، نصر بن مزاحم (ت: 212هـ / 827م)
121. وقعة صفين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط2، الموسوعة العربية الحديثة، مصر، 1962.
122. ابن ميثم البحراني، ميثم بن علي (ت: 679هـ/ 1280م)
123. اختيار مصباح السالكين، تحقيق: محمد هادي الامين، ط1، مجمع البحوث الاسلامية، مشهد، 1408.
124. النعمان المغربي، ابو حنيفة النعمان بن محمد التميمي (ت: 363هـ/ 973م)
125. شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار، تحقيق: محمد حسين الجلالي، مؤسسة النشر لجماعة المدرسين، قم .
126. النووي، ابو زكريا يحيى بن شرف (ت: 676هـ/ 1277م)
127. المجموع، دار الفكر، بيروت ن (د. ت) .
128. الهيثمي، علي بن ابي بكر (ت: 807هـ / 1404م)
129. مجمع الزوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988 .
130. ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (ت: 626هـ/ 1238م)
131. معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1979.
132. اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (292هـ/ 904هـ) .
133. تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، (د. ت)
134. ابو يعلى الموصلي، احمد بن علي بن المثنى التميمي (ت: 307هـ/ 1919 م)
135. مسند ابو يعلى، تحقيق: حسين سليم اسد، ط2، دار المأمون، (د. م)، 1992.
136. ثانياً ـ المراجع
137. الاحمد، فؤاد
138. الامام الحسن القائد والتاريخ، ط1، دار البيان العربي، بيروت،، 1991 .
139. الامين، عبد الحسين احمد
140. الغدير، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1976 .
141. الشرهاني، حسين علي
142. التغيير في السياسة المالية للدولة الاسلامية في خلافة الامام علي (عليه السلام)، ط1، تموز للطباعة، دمشق، 2013.
143. الحاملي، جعفر المرتضى

144. الصحيح من سيرة الامام علي (عليه السلام)، ط1، مركز نشر جعفر مرتضى، قم 1430هـ.
145. لجنة التأليف، المجمع العالمي لاهل البيت (عليه السلام)
146. اعلام الهداية، الامام الحسين (عليه السلام)، ط7، حارة حريك، لبنان، 2010 .
147. المحمودي، محمد باقر .
148. نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، ط1، مطبعة النعمان، النجف، 1968 .
149. ثالثاً ـ الاطاريح والرسائل الجامعية
150. الحجامي، وسن عبد الامير حمود
151. ادارة الدولة الاسلامية في خلافة الحسن بن علي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذي قار، كلية الآداب، 2016
152. المرعبي، اسراء محسن داود
153. واقعة الطف في كتب التراث الاسلامي في القرنين الثالث والرابع الهجريين، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الانسانية، 2013.